يـاحشـدَنا زَهَـرتْ بـك الأيـامُ
فعلـى شِمالـكَ رايـةٌ معقـودةٌ

ولـك المحافـلُ فـي القلـوب تُقامُ
وعلـى يمينـكَ يـزأرُ الصِمصـامُ

مهدي جناح الكاظمي

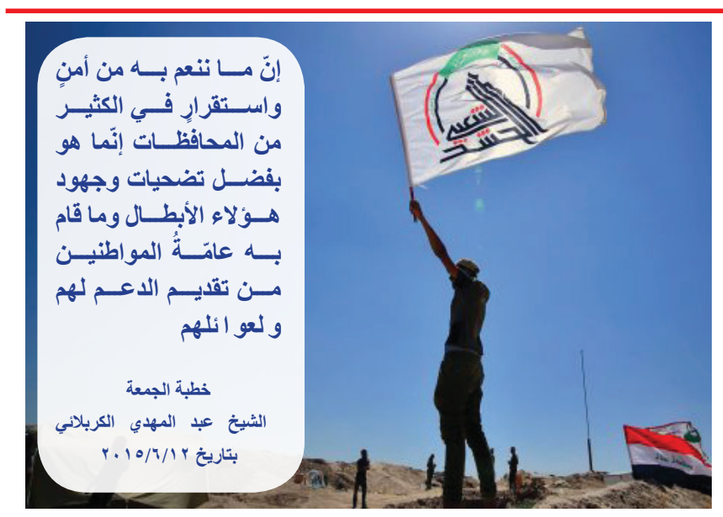

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

حشدنا الشعبي
Popular Mobilization Forces

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٨) | آذار / ٢٠١٨م

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: صِفةُ الإيمان الحقيقيّ أن تستتبع وتسير وراء الحقّ وتحكم به وتتّبعه وإن كان فيه الضرر على نفسك...

مديرية الإدارة المركزية تأسيس قانوني وإداري لهيئة الحشد

تقرير أممي : عـــودة ٣,٥ مليون نازح في العراق الى مناطقهم

ناشـدت وكالة الأمم المتحدة للهجرة في العـراق بالاسـتجابة لاحتياجات مـا تبقى مـن النازحيـن والعائدين إلـى مناطقهـم. وقالـت الوكالة إن عدد العراقييـن النازحين في الوقت الحالـي يزيـد عـن ٢,٣ مليـون، وعـدد العائدين إلـى مناطقهم يصل إلـى أكثر من ٣,٥ مليون، مشـيرة إلـى أن الاسـتجابة لإحتياجـات هـذه الفئـات المتضـررة هـي من بين الأولويـات الرئيسـة للمنظمة الدولية للهجـرة. وأوضحت الوكالة إن المناشـدة التي أطلقتها تتماشـى مع خطـة الأمم المتحدة للاسـتجابة الإنسـانية في العـراق والتي بدأت فـي بغداد إلى جانـب خطة الحكومة العراقية لعـام ٢٠١٨ لإغاثة وإيواء واسـتقرار النازحين.

ووفقـاً لمصفوفة المنظمـة الدولية للهجرة لتتبـع النزوح فـي العراق منـذ بدايـة كانون الثانـي ٢٠١٤، عـاد ٣,٥ مليـون شـخص إلـى مناطقهم، فـي حين أن هنـاك أكثر من ٢,٣ مليون شـخص مـا زالوا نازحيـن. ومـن بيـن النازحيـن، يعيـش أكثر من ٦٣١ ألف شـخص فـي المخيمـات، وحوالـي ٢٦٠ ألف شـخص يعيشـون في ترتيبات الإيـواء مثـل المسـتوطنات غيـر الرسـمية والمباني غيـر المكتملة والمبانـي الدينيـة والمدارس.

الحشد الشعبي يضبط معدات حربية شرق بعقوبة

تمكنـت قوات الحشـد الشـعبي مـن ضبط معـدات حربيـة بعمليات أمنية فـي منطقة حـوض الندا ٨٠ كـم شـرق بعقوبة مركز محافظـة ديالى.

وقال آمر اللواء ١١٠ في الحشـد الشـعبي عامـر محمود جمعـة الفيلي فـي تصريح لموقـع "الحشـد الشـعبي"، إن "قـوات اللـواء وخـلال عملياتهـا فـي محافظـة ديالـى تمكنت مـن ضبط جهـاز "ناظور" ومـواد تدخـل بتصنيـع العبوات الناسـفة والمتفجرات".

وأضـاف الفيلـي أن "العمليـات الأمنيـة أسـفرت ايضا عن تمشيط الاوكار والجيوب الإرهابيـة المتخفية ومنعها من اسـتخدام المـلاذات والمخابـئ كمنطلقـات للهجمات الإرهابية ضد المناطق السـكنية والقطعات الأمنية".

الحشد الشعبي: يعلن نتائج العملية الأمنية في قرى شـــرق ديالى

أعلـن الحشـد الشـعبي: نتائـج العمليـة الأمنيـة الجارية فـي قرى وأحياء شـرق ديالى.

وقـال موفـد فريق الإعـلام الحربـي: إن العمليـات المشـتركة نفذت من قبـل ألوية الحشـد الشـعبي وقطعات الجيـش ضمن قـرى النـدا باتجاه جبـل قزلاقس شـرق ديالـى، لافتاً إلـى أن العملية أسـفرت عن إلقاء القبض على عشـرة أشـخاص بينهم مطلوبيـن وفق مـادة ٤ إرهاب.

واضـاف: إن القطعات المشـتركة تواصل عمليـات دهـم وتفتيـش القـرى والأحياء المذكورة شـرق ديالى لحين تأمينها بشـكل تـام من عـودة داعش.

يذكـر أن الحشـد والجيـش نفـذا عمليـة عسـكرية لتعقـب وملاحقة خلايـا داعش شـرقي ديالى.

الحشد والقوات الأمنية يواصلان عمليات ملاحقة بقايا داعش جنوب غرب كركوك

واصلـت قـوات الحشـد الشـعبي والقـوات الأمنيـة عملياتهمـا العسـكرية لتحريـر وتأمين قـرى وأحياء جنـوب غـرب كركوك مـن بقايـا داعش.

وقال موفـد فريق الإعـلام الحربي: إن قوات الحشـد الشـعبي والقوات الأمنية باشـرتا بالتقدم نحو الأهداف المرسـومة لملاحقـة بقايـا فلـول داعش فـي القرى المحيطـة بقضـاء الحويجة جنوب غـرب كركوك.

وأضـاف الموفـد: إن قواتنـا تواصـل تقدمهـا وفق الخطـط الأمنيـة لتحقيـق أهدافها المرسـومة.

يذكـر إن الحشـد الشـعبي والقطعات الأمنيـة انطلقا، بعمليـات تطهيـر وتأمين مناطق جنـوب غرب كركوك من بقايـا داعش.

الحشد الشعبي يضبط هجوماً لـداعش على الحـدود العراقيـة السـورية

أحبطت قوات الحشد الشـعبي هجوماً لتنظيم داعش الإرهابي على الشـريط الحدودي بين العراق وسـوريا شـمال غربي نينوى.

وقال آمـر اللـواء الأول في الحشـد الشـعبي أبـو جنـان البصـري فـي تصريح للحشـد الشـعبي: إن "قوات اللـواء أحبطـت هجومـاً إرهابيـاً لعصابـات داعش الإرهابية بسـيارات مسـلحة بإتجـاه منطقـة الجغيفـي الحدوديـة.

وأضاف البصري: إن العملية أسـفرت عن إعطاب إحدى العجلات المسـلحة وحرقها بواسـطة صواريخ الكورنيت فيمـا لاذت القـوة المهاجمـة بالفرار بعمق صحراء الحسـكة السورية.

الحشـد الشـعبي: يعالج مجموعة حاويات تحتـوي مادة السـيفور شمال غـرب بيجي

تمكنـت قوات الحشـد الشـعبي: من معالجـة مجموعـة حاويـات تحتوي على مادة السـيفور شـديدة الأنفجار فـي قضـاء بيجـي بمحافظـة صلاح الدين.

وقـال المصـدر: إن قوة من الحشـد الشـعبي عثرت على كـدس متفجرات يحـوي جلكانـات سـيفور شـديدة الانفجـار شـمال غرب قضـاء بيجي بنـاء علـى معلومات اسـتخبارية.

وأضـاف: إن أبطال الجهد الهندسـي الميدانـي لعمليات الحشـد الشـعبي تمكنـوا مـن معالجـة الجلكانات.

الحشـد الشـعبي يدمـر عبّـارة كانـت تسـتخدم في تنقل عناصر داعـش في بيجي

تمكنـت قـوات الحشـد الشـعبي: من تدميـر عبّـارة تابعـة لتنظيـم داعش الإرهابـي كانـت تسـتخدم فـي تنقـل عناصـره فـي قضـاء بيجـي ضمـن محافظـة صـلاح الديـن.

وقال مصدر متحدث باسـم الحشـد : إنه فـي عملية نوعية نفذتهـا قيادة عمليات الحشـد الشـعبي فـي بيجـي تمكنـت مـن تدمير عبـارة كانت تنقـل عناصر داعـش بعـد رصدهم واعتقـال أحدهم.

وأضـاف أن العبّـارة كانـت تُسـتخدم في تنقـل عناصـر داعـش وعجلاتهم مـن بيجـي إلى كركـوك، مبينـاً أنه قد تم اسـتهدافها مـن قبل قـوة العمليات الخاصـة للمحـور وحرقهـا بالكامل.

أي رجل أنت!!

الشيخ طه العبيدي

تُعـرف الرجال بقدر مـا تقدمه من أفعـال، وتُذكر بسـبب دفاعها عن قضيـة، وتُغبط بسـبب ثباتها وطيـب أخلاقها، وتخلد بشـدة تمسـكها بالمبادئ ونصـرة الحـق ومقارعـة الباطـل. والشـجاعة ممدوحة لدى الرجال، لأنها من الصفات الإنسـانية التـي تضمن باقـي الصفـات. ومن الواقـع الذي يحكـي لنا قصـة النصر المبين الـذي تحقق بأيدي عراقيـة علـى أعتى قـوة إرهابية أرعبـت الكثير مـن القـوى العالميـة والعربيـة، بل إن اسـمها أرجـف قلوب بعض الرؤسـاء والقـادة، وكأن هذا الكيـان هـو القوة التـي ينتهي عندها كل شـيء، أو بيدهـا مقـدرات الأمـور. والحقيقـة تقول غير ذلك، حيـث إن مقاتلنا أبطل هـذه الحجية، وأوقف صناعة الرعب الـذي يبثها إعلامـه المزيف، وقد عَرف العالـم طبيعة مقاتلنا البطل الشـجاع، مقاتل الحشـد الشـعبي المغوار المتحلي بصفات الفرسان والنبلاء، أنه تسـاوى لديه المـوت والحياة بل إنه يسـارع في طلب الموت ونيل الشـهادة بشـرف. ثـم إن مقاتلنا لـم ترهبه الحـوادث وكثـرة العدد وتطـور العدة، فهو الذي اسـتلهم دروس البسـالة والتضحيـة مـن مناهـل أهـل الحـق والبصيرة، فأشـغلته المهام الشـريفة في الدفـاع عن المبادئ والقضيـة وأجبرتـه أن يكـون مقاتـلاً على نحو الحريـة وطلب العـزة والخلود. فـأي رجل أنت؟... وأي مقاتـل أنـت؟ ... وأي ذات أنـت؟.. أأنت ملك أم بشـر؟ والنصر سـعى إليك بفخـر، وبيدك كتبت القدر.

تضحيات صناع النصر أمانة في أعناقنا

ميادة قهرمان

لقد تروَّت أرض العراق من دماء الأبرار من المُلبّين لفتوى الجهاد الكفائي، فأينعت الثمار التي قطفها سكان المدن المحررة وهم مستبشرون بلذة الأمان، والتخلص من عدو الله عز وجل والوطن داعش التكفيري .

والكل يعلم كيف أن الحشد الشعبي المقدس قد لبّى نداء المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) في الجهاد الكفائي، والكل يعلم بقيمة ردع قوى الشر والظلام الداعشي، وقوة العاملين به وفق ما أمرهم به الباري عز وجل :(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)، لذا فأن الحفاظ على بطولات المجاهدين تعني الوفاء لتضحياتهم الجمّة للدين والوطن، وإن ما نراه من اعتداء آثم بحقهم من قبل الجماعات الإرهابية والمتمثل بالخلايا النائمة وبمساندة بعض من يحاول زعزعة أمن الوطن ومسّ سيادته في الاعتداء على الحشد الشعبي والقوات الأمنية، يعني نكران للمعروف الذي تقدمت به أيادي هذه النخبة الكريمة التي وصفتها المرجعية الرشيدة بخير مصداق، وفق ما حدَّثَ عنه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دامت توفيقاته) الذي قال: ((لقد رفعتم رأس العراق عالياً وأنتم تخوضون تلك الصفحات.. أنتم مصداق قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ).

وقد صرحت هيأة الحشد الشعبي المقدس في بيان لها عن الاعتداء الغادر الجبان على قوات الحشد الشعبي المقدس من قبل العصابات الإرهابية مبينة: إنه في الوقت الذي يفتخر فيه الحشد الشعبي بتقديم المزيد من الدماء خدمة لأمن العراق، ويعاهد المرجعية الرشيدة (دام ظلها) والقيادة العليا بالمضي نحو فرض القانون والقضاء على الخلايا النائمة في البلاد، فإنه يشدّد على أهمية التعاون من أجل تطهير جميع المناطق المحررة منهم، ونهيب بأهالي تلك المناطق للتعاون من أجل فضح الإرهابيين المتواجدين بينهم.. وجاء أيضا في البيان : (إن قوة خاصة من الحشد الشعبي تعرضت لكمين غادر من مجموعة إرهابية متنكرة بالزي العسكري، مما أدى إلى اشتباكات عنيفة دامت لأكثر من ساعتين، واستشهد خلالها ٢٧ بطلا)، لذا اهتمت جريدة (حشدنا أملنا) بتسليط الضوء على هذه القضية عرض آراء بعض الشخصيات المجتمعية:

حيدر الشيخ يحيى الحجار/ قائد قوة أبي الأحرار عليه السلام:

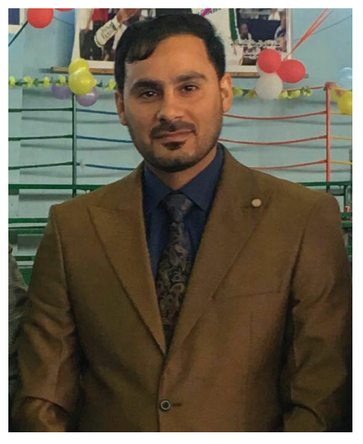

هي خطوة خطاها المعتدي حيث وطأ أرض الأنبياء والأولياء عليهم السلام ... فتابعت النجف المقدسة بحكمتها وجلالها تلك الخطوات التي راحت تعدو سريعا لتجد لها مخابئ في ظلام نفوس البعض، واشرأبت الأعناق وحملقت العيون صوب باب قائد ركب الجهاد المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) بعد أن بهتت الدولة أمام الانهيار السريع للتشكيلات العسكرية والأمنية، حيث راحت عصابات داعش تلوث أرض الرافدين بغَيِّها ورجعيتها وحقدها الأسود وذلك بعد أن لوثت طهر و نقاء الطفولة بمشاهد إجرامية، وخدشت فطرة العقول بتفجير مراقد الأنبياء والصالحين عليهم السلام وتبديل السنن وسبي النساء وبيعهن في سوق النخاسة وذبح الأحرار من أبناء المدن الخاضعة لهيمنة قوى التكفير الداعشي! وانفرجت الباب العتيقة في يوم الجمعة بعد ٣ أيام من الاعتداء الآثم لهؤلاء الشرذمة، عن كتاب ليتلى عند قبر المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهو فتوى الجهاد الكفائي.

وبعد كل هذا نرى أن الدواعش ما زالوا يختبئون بين أوساط ضعاف النفوس الخونة ويتحينون الغيلة بأبطالنا المحررين، هل هذا هو جزاء الإحسان؟!

الإعلامي محمد جعفر علي/ قناة الفرات الفضائية:

لا شك أنّ ظاهرة داعش لا يمكن اختزالها عسكرياً، فالبيئة التي مَكّنت للتنظيم الإرهابي أن يمارس أفعاله الإجرامية واعتداءاته الإرهابية بحق أبناء العراق ومنه القوات الأمنية والحشد الشعبي إنما اعتمدت بالدرجة الأساس على عاملين رئيسين هامين هما :

❖ الفكر التكفيري: إذ بدأت فلول هذا الفكر بالتجمع في بعض الأوساط المتطرفة مذهبياً قبيل سقوط النظام البعثي المباد متأثرة بصعود تنظيم القاعدة في أفغانستان والخطاب التحريضي الذي بدأ بالتصاعد وصولاً إلى سقوط النظام البعثي إذ دخل ذلك الخطاب مرحلة جديدة بلغ معها ذروته في أحداث الأنبار نهاية عام ٢٠١٣م.

❖ العقلية الثأرية: وهذه العقلية مغذية بحقن طائفية سلطوية كانت تعتبر عراق ما بعد التغيير وسقوط النظام البائد هو عملية هبوط لطائفة وصعود لأخرى على حساب الأولى وبالتالي ذهبت مدفوعة بالخطاب الطائفي والفتوى التحريضية إلى استخدام العنف المفرط في التعامل مع التجربة الجديدة.

هذان العاملان أديا إلى صعود التنظيم الإرهابي مصحوباً بتأييد بعض من الجهات الطائفية والمتطرفة في المناطق التي سقطت تحت هيمنة هذا التنظيم الإرهابي، لذا فإن تحرير الأراضي العراقية التي استباحها داعش لا بد أن يلازمه تحرير من دنس الخطاب الطائفي الذي يتسبب في زعزعة الوضع الأمني، غير أنّ الفكر التكفيري لم ينته بعد وما زال له أتباع، لا سيما أن هذا الفكر لم يرتبط بظاهرة داعش فقط؛ بل عاد بجذوره إلى تاريخ تكفيري موغل بالدم معتنق للفكر التطرفي، فالهزيمة العسكرية لم تقضِ على الحواضن المتبعة للفكر التكفيري، فهذه الحواضن ما زالت تتحين الفرص للغدر بالقوات الأمنية العراقية و الحشد الشعبي المقدس الذي أذاق هذا التنظيم ويلات الهزيمة والذعر، لذا فإن نصب الكمائن من قبل الخلايا الإرهابية، دليل عبثية فكر وخطوات هذا التنظيم البائس بعد فشله في الميدان العسكري.

المحامي خير الله الفرطوسي/ محكمة استئناف كربلاء:

هناك ضرورة وفق وجهة نظري القانونية بأن ينظر إلى قضية الاستهداف المتعمد للقوات الأمنية والحشد الشعبي من ناحيتين:

❖ برأيي إن المعركة ضد الإرهاب لم تنتهِ وما زالت هناك جيوب لداعش في تلك المناطق، فيجب على قواتنا الأمنية والحشد الشعبي المقدس أخذ الحيطة والحذر، وتحديد تواجد الإرهابيين في المناطق التي تشهد خروقاتٍ أمنيةً بين الحين والآخر.

❖ جاء في قانون مكافحة الإرهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥م وفق نص المادة ٢ على الإدانة بالفعل الإرهابي ومنه في موضع: (الاعتداء بالأسلحة النارية على دوائر الجيش أو الشرطة أو مراكز التطوع أو الدوائر الأمنية أو الاعتداء على القطاعات العسكرية الوطنية وإمداداتها أو خطوط اتصالاتها أو معسكراتها أو قواعدها بدافع إرهابي)، لذا يُجَرَّمُ كلّ من يعتدي على الحشد الشعبي المقدس باعتباره أصبح مؤسسة رسمية قانونية تحافظ على أمن وسيادة الوطن.

رأي جريدة حشدنا أملنا

إن إثارة موجة من العنف المقصود ضد تشكيلات الجيش العراقي الباسل والحشد الشعبي المقدس بين الحين والآخر من عصابات التكفير الداعشي كما هو الحال في المشهد العراقي الآن، إنما يدل على وجود عجز حقيقي مشهود في قدرات هذا التنظيم العاجز والمهزوم عسكرياً، ويدل على قوة أداء القوات الأمنية والحشد الشعبي المقدس في التربص به ومحاربته في جميع المدن ولا سيما المتنازع عليها مثل كركوك التي شهدت الكثير من الاعتداءات المتكررة، كما إنه دليل على بسالة هذه القوات النظامية الماسكة لزمام الأمن ولم تتوقف هذه الاعتداءات الغادرة عند هذا الحد فقد تبعتها اعتداءات جبانة أخرى من هذا النوع، لذا حريٌ بجميع أبناء الوطن التكاتف مع أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي للقضاء على جيوب الإرهاب في مدن الوطن، والحفاظ على السيادة عبر إنزال القصاص العادل والعاجل بالمُدانين بالإرهاب من الدواعش وفق المادة ٤ إرهاب، وهذا أقل ما يُقدّم لأرواح شهداء العراق الذين ضحّوا بأنفسهم لنصرة وطنهم ودينهم، وكذلك للنخبة المجاهدة التي ما زالت تقدم الكثير للوطن فهي العين الساهرة الآمنة لأبناء العراق ومؤسساته المختلفة، ولا خلاف أن العدو الداعشي بات أوهن من نسيج العنكبوت بفضل هؤلاء الصفوة الباسلة من رجال الوطن.

لمثلهم فلننحنِ

غفران كامل كريم

الحياة حبلى بالأحداث، ولكل حادث حديث، إلا أن هناك مواقف وأحداثاً لا تعبر عنها الكلمات ولا تتناولها المفردات، إذ يعجز أمامها الفكر، وتُلجم عن وصفها الألسنة، وتبقى الأفواه قِبالها حيرى دونما جِراك. هذا ما يواجهنا ونحن نتحدث عن مواقف المجاهدين أصحاب النفوس الكبيرة والعطاءات الفذة، لأن الخواطر تتشتت وتنقطع كلما دارت حول سيرهم الجهادية ومآثرهم البطولية، إذ يتقيد البيان في الوصف والتعبير، فتضحيات هؤلاء الرجال أكبر من براعة المتحدثين ومهارة الواصفين، ولم تَدَع لنا الدهشة منفذاً نلج منه، حتى الخيال لم يسعفنا بتناول مواقفهم الأبيّة، وما هم عليه من علوّ الهمّة وعمق التضحية وشموخ النفس، وما نرى منهم من رباطة الجأش وقوة الإيمان ورسوخ الصبر في سجاياهم النفسية. فعندما نطالع الصور التي تنقلها لنا عدسات التلفزة عن شباب بعمر الورد يتوقون شوقاً إلى الشهادة، وعن مسنّين يذودون عن حياض الوطن وقد بلغوا من العمر عِتيّاً، تعجز حتى مفردات اللغة العربية -والتي هي أوسع لغات العالم- أن تعطيهم حقهم في التوصيف والبيان أو الإطراء والثناء. فمنذ انبثاق فجر فتوى الجهاد الكفائي رسم الشعب العراقي لوحة بهية متكاملة الأبعاد، متناسقة الألوان، شديدة الجمال تسرّ الناظرين، ليضحى ذلك الشعب الأبيّ بمرجعيته ورجاله مثالاً من أروع الأمثلة بالبطولة والفداء تحتذي به جميع شعوب المعمورة، وكل إنسان يريد الميزة لذاته ولمجتمعه..

لقد كان من الطبيعي أن تلقى فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) صدىً واسعاً لدى شريحة الشباب، وأن يلبي هؤلاء النداء بكل طيب خاطر، لكن الذي لم يكن في دائرة الحسبان، وخارج التوقع هو ما وجدناه لدى رجالنا من الشيبة والمتقدمين في العمر من اندفاع كبيرٍ وحماسٍ متّقدٍ، وهذا أمر تفرد به الشعب العراقي عن سواه من الشعوب، فوجود كبار السن بين مقاتلي الحشد الشعبي وباقي صنوف القوات الأمنية العراقية له آثاره الإيجابية -المعنوية والمادية- وفي طليعتها رفع الروح المعنوية للمجاهدين الشباب، يضاف إلى ذلك الواجبات القتالية التي يُكَلَّف بها هؤلاء الرجال داخل أرض المعركة. فالكثير منهم شاركوا في معارك سابقة، الأمر الذي وفر لهم خبرةً متراكمةً ومهارة لا بأس بها، ولا ننسى أنهم يتمتعون بأعلى درجات الانضباط والاتزان والحكمة في التعامل -كما هم جميع أبناء الجهاد- الأمر الذي جعل منهم مشروع مشورة لباقي المجاهدين وموضع ثقتهم. كما أسهم وجود هؤلاء المجاهدين الكبار في المواقف قبل العمر بإعطاء صورة ناصعة للعالم بأسره تبرهن على تلاحم جميع فئات الشعب العراقي في حربه ضد عصابات التكفير وكأنه بنيان مرصوص يشدّ بعضه بعضاً، كما دلّل وجودهم بين صفوف المقاتلين الشباب على مدى تأصّل وتجذّر الروح الوطنية في نفوس وممارسات الشعب العراقي بشكل عام، وتفنيد التخرصات القائلة بتغليب القومية والمذهبية والفئوية والحزبية على الهوية الوطنية، فوجود هؤلاء نفض هذا الغبار وأغلق الثغرات. مما تقدم نرى أن المشاركة الواسعة لمختلف فئات وشرائح الشعب العراقي بشكل عام والمتقدمين بالسن بالذات في معركتنا الفاصلة مع التكفير والإرهاب والوحشية، هو أوضح دليل على المبدئية والمصداقية التي يعيشها هذا الشعب العريق، كما يوضح شديد طاعتهم لمرجعيتهم الدينية واستجابتهم الواعية لكل ما تأمرهم به وانسجامهم التام وتناغمهم الكبير بين أقوالها وأفعالها. والجدير بالذكر أن المشاركة الواسعة لهؤلاء الرجال لم تكن حدثاً طارئاً في تاريخ العراق، بل هي سلوكيات نضالية متأصلة ومتجذرة في نفس هذا الشعب المجاهد ونابعة من عمق وجدان رجالاته وضميرهم الحي الرافض للذل والهوان، وتقبلهم للأذى بعيداً عن روح الاستسلام والجزع منذ ثورة العشرين وإلى يومنا هذا. ففي كل أزمة يَهبُّ العراقي مهما كان عمره ومركزه للدفاع عن بلده ومقدساته، ليثبت وبجدارة جودة تَصدِّيه لكل خطرٍ يحدق ببلده، فكان وما زال وسيبقى العراقي بمستوى الحدث وهو الممسك بزمام المبادرة الرامية لتهذيب الإرادة الشعبية وتكاتف الجهود الوطنية وتعميق الشعور بالمسؤولية وتوحيد الصف وجمع الأفئدة على كلمة سواء ووجهة واحدة نحو هدفٍ واحدٍ وهو إنقاذ العراق شعباً وأرضاً من الانزلاق في الهاوية ومواجهة أي عدوان خارجي.

الفتنة أشد من القتل

الشيخ نجم عبد الرضا

يقرأ المستشرقون وأذنابهم الإسلام قراءةً بشريةً، بمعنى عدم ارتباطه بالله سبحانه، فيتهمونه بسفك الدماء الكثيرة، ويعلقون انتشار الإسلام في بقاع الأرض إلى ذلك. والواقع أننا نقرأ في القرآن الكريم أن الغاية من تشريع القتال أن (يَكُونَ الدِّينُ للَّهِ)،ويحصل ذلك بارتفاع الموانع التي تمنع من ذلك، والموانع تارة تكون طواغيت يتحكمون بالناس، أو تقليد الآباء أو غير ذلك. والملاحظ إن هذا المقطع القرآني مسبوق بغاية مشابهة وتعتبر مقدمة لها (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)، فرفع الفتنة أولاً وكون الدين لله ثانياً، أحدهما مقدمة للآخر، والمقطع القرآني (الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)، يشهد بأشدية الفتنة الحاصلة من الكفار على القتال المفروض على المؤمنين الذي يسبب سفك الدماء، والفتنة في اللغة تدل على وضع معدن الذهب في النار لاكتشاف جودته وأصالته وتنقيته من الشوائب وإخراجها منه، وقد وردت في القرآن الكريم بمعانٍ عدة مثل الاختبار (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)، فالامتحان سُنّة إلهية جارية في كل الأمم، وهذه الأمة غير مستثناةٍ من ذلك، وجاءت الفتنة بمعنى الخداع (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ)،وفيه التحذير من مكر العدوّ المبين للإنسان، وتأتي كلمة الفتنة بمعنى التعذيب (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ)، فهي تتحدث عن تعذيب أهل النار بها، ويجمع كل هذه الاستعمالات عنصر مشترك بين الكل وهو الشدة المأخوذة في الأصل اللغوي وهو إلقاء الذهب في النار، والفتنة التي هي أشدّ من القتل تختلف عن المعاني المذكورة مفهوماً وللمفسرين آراء فيها منها: ١. عبادة الأصنام والأوثان والتي لا تضرّ ولا تنفع، و تفتقر لأي حجة وبرهان، بل تخالف العقل والفطرة والوجدان. ٢. المفاسد الفردية والاجتماعية المترتبة على العقيدة الفاسدة، كوجود الطبقية المقيتة، ووأد البنات، والغارة على الآخرين، وغير ذلك من معالم الجاهلية. ٣. إخراج المؤمنين من أوطانهم بسبب إيمانهم، فالتهجيرالقسري أسلوب سلكه أعداء الدين في كل زمن. ٤. تعذيب المؤمنين بسبب دخولهم دائرة الإيمان ومحاولة إرجاعهم إلى الكفر، فلا يكتفون بكفر أنفسهم بل يصدّون غيرهم عن الإيمان.

الجهاد تحفة الله يتحفها خاصة أوليائه

سمير جميل محمد

الجهاد فرض كفاية شرّعه الله لحفظ دينه وصون شريعته من كيد أعدائه المتربصين بالإسلام الدوائر، فلولا الجهاد ومقاومة أهل الغلبة ومناهضة أهل الشقاق، ما صلحت دنيا ولا دين، ولا ارتفعت للإسلام راية ، ولا كان له عين وأثر، ولفسدت الأرض باستيلاء أهل الضلالة عليها وإقامة طقوسهم فيها، (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ). والجهاد وإن كان من الفرائض كالصوم والصلاة والحج والزكاة، إلاّ أنه الركن الأعظم الذي تقوّم عليه الإسلام؛ ولا عجب ولا غرو في ذلك، فالإسلام في جوهره يحمل معنى الجهاد. ففي حقيقته هو جهاد من أجل الحرية، وهو جهاد ضد الظلم والعبودية، وثورة على الفوارق والطبقية، والجهاد من أحبّ الفرائض إلى الله، فهو البرّ الذي ليس فوقه برّ بما له من أعتبارات، وقد جعله باباً يُفتح لخاصة أوليائه دون غيرهم، فكما هو معلوم أن أعظم العبادات أجراً وأشدها قرباً من الله، هي أشدها صعوبة وحمازةً، ولا يخفى على أحد ما للجهاد من صعوبة، فحتى النية فيه يمكن أن يقال أن قصد القربة فيه أصعب وأشكل من قصد القربة في غيره من الواجبات. ولنا أن نستعرض هذه الصعوبات لنبين صدق المدعى؛ منها أن الجهاد له ارتباط وثيق بالنفس والمال دون سائر العبادات والفرائض، فالصلاة مثلاً لا تضرّ بالنفس والمال أو بأحدهما، وكذا الصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. صحيح أن الزكاة والخمس والحج لها ربط بالمال، ولكن ليس لها ربط بالنفس، فقط الجهاد هو من له الربط بهما معاً، إذ فيه مظنة القتل والشهادة وإنفاق الأموال وذهابها، وهما أعزّ ما يملك الإنسان ولا شيء من الأشياء أحبّ إليه منهما، فهو ضنين بهما على التلف والعطب، وبذلهما يكون في غاية الصعوبة لا يحتملها إلا من كان في أعلى مراتب العبودية والإخلاص، ومن الصعوبات أيضاً أن الجهاد يفرض ظروفاً استثنائيةً، ليست سهلة يسيرة نعم هي أقل ما يقال فيها معاناة وقلق، لما يستدعيه الجهاد من فراق الأحبة في الأهل والأولاد والأصدقاء والبلاد، ولا نجد هذا في غيره من العبادات، سوى الحج الذي يفارق فيه الحاج أهله بسلامة من دينه وبدنه ولا يخاف عليه مثلما خاف على المجاهد. وقد ثبت أنّ كلّ ما كان أحبّ فتركه أشدّ وأصعب، لذا فقد صعب على الناس أن يتحملوه أو يطيقوه، إلاّ أولئك الذين اشتدّ شوقهم إلى الله فغدا كل شوق دون شوقهم الى الله سراباً لا واقع له، لذا صبر هؤلاء على تحمل المعالجات الصعبة فاستلانوا ما استوعره الناس وأنسوا بما استوحش منه من آثر الحياة والدعة والإثرة والصفق في الأسواق. ثم إن في الجهاد من الصبر والمصابرة والمرابطة ما ليس في العبادات والواجبات الأخرى؛ صحيح قد نجد شيئاً من ذلك في الفرائض بالقدر التي تسمح به الفريضة فيكون الصبر في باقي الفرائض هو الصبر على الطاعات والمصابرة على مخالفة الهوى والمرابطة على الطاعات كانتظار الصلاة إلى الصلاة، ولكن أين هذا المعنى من معنى (الصبر والمصابرة والمرابطة) في الجهاد، ففيه الصبر على أذى الحرّ والبرد وقلة الزاد وشحة المؤونة، وفراق الأحبة وفقد الأعزة، والاصطبار على مجالدة الأعداء ومقارعة الأقران، والمكث على الثغور ومراقبة العدو، وشدّة الحذر وخوف المباغتة، ولا يتحقق هذا التكلف ولا تلك المعاناة والمشقة في باقي العبادات والواجبات. لذا قال رسول الله في حق المجاهدين المرابطين: (من رابط في سبيل الله يوماً وليلة كان يعدل صيام شهر رمضان وقيامه ولا يفطر ولا ينفتل عن صلاة إلّا لحاجة)، ثم أن للجهاد خاصية أخرى تميّزه عن باقي العبادات. فيها مشقة كبيرة على النفس، فكل فريضة فيها عود فائدة على صاحبها، إلا الجهاد في سبيل الله ففيه إلغاء للذات وتفانٍ من أجل الآخرين، لأن المجاهدين المرابطين على الثغور هم من يحمون الديار ويدفعون الكفار، ويتحملون أعباء ذلك كله، كي يبيت المسلمون مطمئنين في ديارهم، يعبدون الله ويسعون في طلب الرزق آمنين. من هذه الصعوبات وتلك المشقات يتبيّن لنا مدى حب الله للجهاد والمجاهدين، فأتحف من أحبهم بأحب شيء عنده، إذ جعل الجهاد باباً فتحه لخاصة أوليائه، ووعدهم بالنصر المبين، إن عاجلاً أو آجلاً، شريطة خلوص نيتهم له، لأن أهم شيء في الجهاد هو عقد النية على الجهاد في سبيل الله وأي اختلاف فيها معناه تبدل في ماهية العمل فلا يغدو الجهاد جهاداً، فقد يكون جهاد بعض الأفراد جهاد صورة، يجاهدون من أجل إظهار القوة والشجاعة أو من أجل الحصول على الغنائم، عندها يستحيل النصر في هذه الحالة إلى هزيمة، كما حصل في معركة أحد حينما علم الله ما في نية بعض المسلمين فأحال نصرهم إلى هزيمة. من هنا نفهم النكتة الخفية في قول أمير المؤمنين ﷺ: (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه)، هو أنّ الجهاد الذي ينبغي أن يكون عليه الجهاد الحقيقي لا يمكن تحصيله الّا لخاصّة أولياء الله، الذين خبِر منهم استعدادهم الدائم لبذل مهجهم وأموالهم في سبيل نصر دينه وإعلاء كلمته، (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ)، ومصداق هؤلاء الخلّص في أيامنا هذه، هم أبناء الحشد الغيارى الذين نذروا أرواحهم لله وفي سبيله، نصرة للدين والقضية. ولو قسنا تلك الصعوبات التي استعرضناها بالصعوبات التي يكابدها أبناء الحشد وجعلناها معياراً لبيان صدق جهادهم، لوجدناها تنطبق تمام الانطباق عليهم، وإنهم هم الصفوة المنتقاة من الله سبحانه وتعالى من أجل الدين وحماية الوطن من عاديات الزمان، فهم الذين خلصت نيتهم وكان جهادهم لله، لا لأجل استعراض القوة أو استحصال المنفعة وجلب الغنائم، رغم أن كثيراً منهم كانوا يعانون الفقر والفاقة، ثم إن أبناء الحشد معظمهم من الشباب وكما هو معلوم إن الشباب أكثر تمسكاً وعلقةً بالحياة، لكنهم استعصوا على الدنيا واعرضوا عن زهرتها فطلقوها ثلاثاً ليهاجروا إلى الله مولاهم الحق، فتواثبوا للجهاد بعد سماعهم فتوى المرجعية الرشيدة من كل حدب وصوب. ثم إن إيمانهم منحهم القدرة على بذل النفس والتفاني من أجل الدين والوطن، فضربوا بذلك أسمى معاني التضحية والفداء، وهم يرددون في خواطرهم ما دمنا على الحق فلا نبالي أن وقعنا على الموت أو وقع الموت علينا. قد علم الله منهم ذلك فمنحهم نصره (كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) على الدواعش الذين ما لبثوا أن تداعوا أمامهم مثل الجرذان المتهالكة التي داهمها السيل العرم.

مديرية الإدارة المركزية: تأسيس قانوني وإداري لهيئة الحشد

رغد عزيز

توجد الإدارة المركزية في كل مفصل من مفاصل الحياة العملية سواء على الجانب المدني أو العسكري في الدولة، وهي القاعدة التي يرتكز عليها تثبيت وحفظ هيكلية هذا التشكيل، وبالتالي حفظ حقوق منتسبيه سواء من الناحية المعنوية أو المادية، مما جعل لها أهمية وضرورة قصوى تحتّم وجوده. وتزداد الأهمية إذا اقترن عمل هذه الإدارة بحفظ من ضَحَّى بنفسه لحفظ الدين والوطن والعرض، فكما كان القضاء على الكيان الداعشي الغاشم هَمّ المجاهدين الذين لبّوا لفتوى الجهاد الكفائي. كان هناك من خلفهم آخرون هَمُّهم حفظ حقوقهم المعنوية والمادية من خلال توثيق مشاركاتهم المشرفة في قتال الإرهاب وتطهير أرض الوطن من دنسه، الأمر الذي أوجد مديرية (الإدارة المركزية) في الهيكلية الإدارية والتنظيمية لهيئة الحشد الشعبي، والتي بدورها قدمت وما زالت تقدم خدماتٍ إداريةً وفقاً لما تقوم به من تخطيطٍ، والتخطيط الاستراتيجي لكل مفاصل هيئة الحشد الشعبي يشمل جانب العمل الإداري والجانب القتالي في خطوط الدفاع والصد، من حيث التخطيط الآني والمستقبلي لوضع قاعدة بيانات تحفظ الهيئة بالأرقام الشاملة لعدد المجاهدين والتشكيلات والصنوف والمديريات، كذلك دراسة سير العمليات وطبيعة القتال فيها ليبنى عليها أسس تدريب وتسليح المجاهدين، وذلك كله يجتمع بهدف تطوير ورفع كفاءة هيئة الحشد الشعبي لتكون على قدر إحراز النصر وكسر شوكة الإرهاب، وقد تم ذلك بفضل الله تعالى. وللاطلاع على تفاصيل أوسع حول عمل هذه المديرية التقت جريدة (حشدنا أملنا):

بمسؤول الإعلام والعلاقات العامة في مديرية الإدارة المركزية المجاهد (حسن اللامي) والذي دار الحوار معه مشكوراً حول عدة محاور وأسئلة كان منها:

❖ متى تأسست مديرية الإدارة المركزية؟

❖ بعد أسبوع من فتوى الجهاد الكفائي تم تأسيس مديرية الإدارة المركزية متولية على عاتقها مهامَ متعددة، وكانت برئاسة السيد محمد سالم الغبان. وبعد أن تم تكليفه بمهام وزارة الداخلية وُكِّلت مهام إدارة المديرية إلى الحاج أبو سجاد الواسطي اللواء مجيد رحيم صالح، والذي وافاه الأجل قبل حوالي ستة أشهر، فتمت إناطة مسؤولية إدارة المديرية إلى الحاج (أبو محمد الناصر). أما ارتباطها الأداري فكان حصراً بمسؤول الهيئة الحاج فالح الفياض والحاج نائب الهيئة أبو مهدي المهندس.

❖ على أرض الواقع متى بدأت فاعلية المديرية في العمل؟

❖ في الواقع المديرية كما هيئة الحشد برمّتها فعالة منذ أول يوم تشكيل لها، إذ أنها أُسِّست لضرورة ملحّة، كما أسست مديرية الإدارة المركزية لضرورة حفظ حقوق المجاهدين في هيئة الحشد الشعبي كي لا تذهب تضحياتهم سدىً بالنكران أو المصادرة، وإذا تكلمنا حول إنجازها في الفترة الأولى من تأسيسها فقد كان تأمين الرواتب لمقاتلي الحشد الشعبي ومتعلقاتها من حقوق ووقوعات وباقي المسائل الأخرى. ومن هذه المنجزات الأولية انطلقت المديرية بعملٍ وجهدٍ مميزين استطاعت من خلاله تحقيق إنجازاتٍ كبيرةٍ انصبَّت في خدمة مجاهدي الهيئة والتي هي خدمة الوطن كونهم حماته والمدافعين عنه بأرواحهم ودمائهم.

❖ ما هي أنواع الإنجازات التي نوهتم عنها في حديثكم؟

❖ إدارة كل تشكيلات ومديريات الهيئة ترتبط بشكل مباشر بمديرية الإدارة المركزية، ووفق ذلك فإن كل متطلباتها المطلوب إنجازها سواء على المستوى الداخلي للهيئة أو الخارجي أي المرتبط بدوائر الدولة يتحقق من خلال مديريتنا؛ على سبيل المثال ملف الصرف المالي، ملف التقاعد، ملف تفرغ موظفي الدولة للانضمام إلى صفوف الحشد الشعبي .. الخ، علماً إن مديرية الإدارة المركزية قد جرى الإقرار بها من قبل القانون العراقي لترخيصها بمخاطبة دوائر الدولة، وإعتماد الكتب الصادرة منها.

❖ هذه المهام لا بد أنها تطلبت هيكلية معينة يقوم عليها عمل المديرية، فهل لكم أن تحدثونا عن هيكلية وأقسام المديرية؟

❖ تنقسم المديرية إلى عدة أقسام، ومن أقسامه :

– قسم المتابعة الداخلية: ومهامه حل قضايا منتسبي الحشد الشعبي من وقوع التباس أو مشكلة في أمر معين مع الألوية والمديريات الأخرى، كذلك مراقبة العمل الإداري وتقييمه من قبل كادر متخصص.

– قسم القلم السري أي (البريد المركزي لهيئة الحشد الشعبي)، ويتعلق عمل هذا القسم بشؤون صادرات وواردات الكتب الرسمية المشتركة بين مديرية الإدارة المركزية وبقية تشكيلات ومديريات هيئة الحشد الشعبي كذلك الدوائر الحكومية.

– قسم الشهداء والجرحى: ينقسم هذا القسم إلى شعبة الشهداء وشعبة الجرحى، ولكل منها مهامها الخاصة وإرتباطاتها ما بين الأدارة المركزية ومديرية الشهداء والمضحين ومديرية المالية، وبذلك يصبح هذا القسم حلقة وصلٍ بين مديريات الحشد الشعبي بصورة عامة وبين هيئة التقاعد العامة، ومن جملة ما يقدمه هذا القسم تأييد أسماء الشهداء والجرحى وكل ما يتعلق بقضاياهم ومتابعتها والمصادقة على قرار الاستشهاد أو قرار المجروحية، وتأييده إلى مديرية المالية التابعة لهيئة الحشد الشعبي، واعتماد تأييد الإدارة المركزية لصرف المنح الخاصة للشهيد أو الجريح الذي أصيب بنسبة عجز ثم إحالتهم إلى التقاعد العامة.

– قسم شؤون الأفراد: مهمته تأييد أفراد الحشد الشعبي لمخاطبة الدوائر الأخرى، وفيه يتم استخراج خط المجاهد في الهيئة من خلال التأكد من اسمه وتأريخ مباشرته واستمراره في الجهاد أو تاريخ الاستشهاد أو الإصابة بالنسبة للجرحى. كما يقدم هذا القسم الكثير من الأمور الإدارية المتعلقة بشؤون الأفراد وفقاً لما تحتاجه الدوائر الأخرى.

– قسم الإحصاء: يختصُّ عمله بالإحصاء السنوي لعدد المجاهدين في هيئة الحشد الشعبي كذلك تحصيلهم الدراسي وإحصاء حالاتهم الاجتماعية، ويتم ذلك باعتماد المعلومات الواردة إلى القسم من خلال الإضبارة الخاصة للمجاهد كذلك كتب التغييرات الحاصلة عليها والتي ترد إلى القسم بشكل شهري. كما يعنى قسم الإحصاء بإحصاء الأمور الخاصة المتعلقة بالإدارة العامة لهيئة الحشد الشعبي وتنظيمها للاستفادة منها في طرح المواضيع المتعلقة بأعداد المجاهدين وصنوفهم وتشكيلاتهم أمام القائد العام للقوات المسلحة.

– قسم الموارد البشرية: ويمثل عصب الإدارة المركزية لهيئة الحشد الشعبي، باعتباره المعني بقبول المجاهدين بين صفوف الحشد الشعبي بعد المصادقة عليهم من قبل قسم القبول ومتابعة الأمور الخاصة بالمتطوعين للجهاد من موافقات منها موافقة رئيس الهيئة المحترم والفحص الطبي والمتعلقات الإدارية والتخصيص المالي، وإصدار الأمر الإداري بعد تنظيمه من حيث تعيين المجاهدين أو إنهاء تكليفهم أو استبدالهم أو نقلهم وحتى قضية تفرغ موظفين ممن يرغب بالالتحاق بصفوف المجاهدين وكيفية وآلية تفريغه للقتال بعد الحصول على الموافقات اللازمة منها موافقة رئيس هيئة الحشد الشعبي، وموافقة دائرة الشخص المعني وبقية المخاطبات اللازمة لذلك.

– قسم التقاعد: ويعنى هذا القسم بإجراءات تقاعد الحشد الشعبي من الشهداء والجرحى الذين لديهم نسبة عجز ٥٠٪ فما فوق أو الشهداء، والمصادقة عليها لغرض نقل المجاهدين بكافة حالاتهم من ملاك الهيئة إلى ملاك التقاعد العامة ليخصص لهم حقوق المتقاعدين العسكريين وامتيازاتهم.

– قسم الوثائق العسكرية وهو القسم المعني بحفظ الوثائق العسكرية المرتبطة بالمجاهدين. كما قام هذا القسم بإجراء عدد من الدورات. وقد انتخب منتسبو هذا القسم بعد إجراء عدة دورات لهم أجريت من قبل دكاترة واساتذة جامعيين، فضلاً عن الرتب العسكرية ممن لهم باع طويل في قضايا التوثيق العسكرية.

القسم الفني: ويختص عمله بتنظيم تكنولوجيا المعلومات والقضايا المرتبطة بالحشد الشعبي وإدارة البرامج التي تعمل بها الإدارة المركزية.

قسم بنك المعلومات: وهو القسم المسؤول عن إدخال البيانات في نظام الإدارة الالكترونية والمسؤول عن حفظ الأضابير الخاصة بمجاهدي هيئة الحشد الشعبي، وأرشفتها بصورة صحيحة، وبتسلسل يبدأ من الرقم واحد، تضم كل من له خدمة في الهيئة حتى وإن كان ليوم واحد فقط تكون له إضبارة مثبتة حفاظاً على حقوقه المعنوية والمادية.

قسم القبول: وهو القسم الذي تتم فيه إجراءات قبول المجاهدين في هيئة الحشد الشعبي، وفقاً لمسؤوليته على تنظيم الإضبارة الخاصة بالمتطوع وموافقتها ومطابقتها مع الشروط المعهودة التي وضعتها هيئة الحشد الشعبي.

❖ ما هي طبيعة النظام الإداري الذي تقوم عليه الإدارة المركزية؟

❖ من الجدير بالذكر إن المديرية تعتمد على ثلّةٍ من الشباب العراقي الحاصلين على شهادات أكاديمية عراقية منحتهم كفاءةً علميةً يُعتدُّ بها، فضلاً عن روحهم الوطنية، الأمر الذي ساعد على جعل العمل الإداري في المديرية يعتمد النظام الإلكتروني إلى حد ما، حيث اعتمدت المديرية طريقة حفظ الأضابير ومعاملات المقاتلين في الحشد الشعبي بنظامٍ الكترونيّ بحيث يتم من خلال البحث الإلكتروني استخراج اسم المقاتل وإخراج خط الخدمة الخاص أي بياناته والكتب المتعلقة بخدمته، كما تم تخصيص برنامج أرشفة الكتب والأوامر الإدارية والإخبارية الخاصة بمقاتلي ومنتسبي الحشد الشعبي من حيث المستمسكات واستمارة التقديم عن طريق برنامج (الديكوير) الذي عملت عليه المديرية منذ تأسيسها إلى هذا اليوم، ويدخل الوارد والصادر عن طريق هذا البرنامج ويتم تداوله في أقسام المديرية، كذلك تعمل المديرية بنظام المراجعة الالكترونية والذي فيه يتم تسجيل اسم المراجع ووقت دخوله القسم المعني بالمراجعة ليتم احتساب وقت المعاملة وحل المشاكل والمعوقات إن وجدت فيها، كذلك هناك نظام البريد الالكتروني.

❖ وهل استطاعت المديرية أن تثبت نجاحها الإداري؟

❖ بالطبع، وبشهادة شخصياتٍ عسكريةٍ من قبل وزارة الدفاع والداخلية والجهات الحكومية عند زيارتهم المديرية واطلاعهم على سياق عملها أبدوا إعجابهم وأعربوا عن تفاؤلهم بمهام الإدارة المركزية، وهذا لم يأتِ من فراغٍ بل نتيجة جهود حثيثة على مدار أربع سنوات، والجميع يعمل من أجل تطوير عمل المديرية والارتقاء به إلى مستوى عالٍ جداً.

❖ من خلال اطلاعنا على مهام المديرية لفت انتباهنا توليها إقامة الدورات، فما نوعها ولمن تقام؟

❖ تسعى الإدارة المركزية إلى تسيير العمل الإداري وفق أسسٍ ونظمٍ إداريةٍ مدروسةٍ لترقية العمل ليس في سياق مهامها وكوادرها فحسب بل لكل كوادر هيئة الحشد الشعبي من مديريات وتشكيلات وألوية وصنوف لتكون جميعها متمكنة من حمل المهام المناطة بها، لذلك أقامت المديرية دورات متكاملة في كيفية العمل على الموارد البشرية وكيفية تطوير النظم الالكترونية الخاصة بالتشكيلات العسكرية التابعة لهيئة الحشد الشعبي، والعمل على تأمين حقوق المجاهدين فيها من قبيل تنسيق الهيكلة الإدارية الكفيلة بذلك كاستحداث هيئة إدارية كأن تكون شعبة أو قسماً للمتابعة والتقييم والإشراف الإداري، هذه العناية بالكوادر الإدارية من قبل المديرية جعلتها بمثال الأب بالنسبة لهم.

❖ وفقاً لما تقوم به المديرية من مهام تحتاج إلى ميزانية معينة، كيف يتم سد الاحتياج المالي للمديرية؟

نتلقى الدعم المالي من رئاسة هيئة الحشد الشعبي ورئاسة الوزراء وفقاً لما يُقرُّه القانون العراقي، فكما يعلم الجميع إن هناك ميزانيةً خاصةً لهيئة الحشد الشعبي قد أقرها البرلمان العراقي يتم من خلالها التخصيص المالي من رواتب المقاتلين واستحقاق الشهداء والجرحى، وكذلك مخصصات المديريات ..، وهذا التخصيص هو الذي تعتمد عليه كل مفاصل هيئة الحشد الشعبي، وقطعاً إن هناك إشرافاً من مديرية المالية وإشرافاً إدارياً متخصصاً من مديرية الإدارة المركزية حول هذه المخصصات، أما بخصوص التبرعات التي يتقدم بها المواطنون لا نعتمد عليها وما هي إلا مساهمة يتقدمون بها بشكل تطوعيٍ ومبادرة لدعم الحشد الشعبي، وتنحصر بالدعم اللوجستي وكما تعلمون إن الهيئة تضم في هيكليتها مديرية الدعم اللوجستي التي توفر للمجاهدين كل مستلزماتهم.

❖ إلى أي المراحل استطاعت الإدارة المركزية أن تصل بمعاملات تقاعد مجاهدي الحشد الشعبي؟

❖ سعت المديرية طوال سير المعارك إلى حفظ حقوق المجاهدين، ومنها ملف التقاعد والذي تم فيه إعداد برنامجٍ خاصٍ بأضابير هيئة التقاعد الوطني، وهي المرحلة ما قبل الأخيرة لنقل المقاتل المستحق للتقاعد إلى هيئة التقاعد الوطني، ودخل الموضوع حَيِّزَ التنفيذ من العام الماضي ووصل عدد الذي تم تأييدهم وأنجزت معاملاتهم إلى رقم يُعتدُّ به .

❖ أكثر الأعمال المنجزة التي تَعتدّون بها؟

❖ كل منجزات هيئة الحشد الشعبي موضع اعتزاز و يُعتدُّ بها دون استثناء، وكل ما تقدمه الكوادر الإدارية إنما هو عمل ساند لما قدمه المجاهدون في سوح القتال، ومن بين كل ما تقدم أذكر أهمية عمل المديرية في حصر تشكيل هيئة الحشد الشعبي بشكل موثقٍ إداريا، وهذا بطبيعته يجعل الهيئة بمعزلٍ عن ما تقوم به الميليشيات والحركات المسلّحة، فكما يعلم الجميع إن عمل هيئة الحشد وأهدافها واضحة للجميع وحاصلة بموجبها على أربع موافقاتٍ وتأييداتٍ وطنيةٍ تقرر وجودها وهي مباركة المرجعية الدينية من الناحية الشرعية، وإقرار البرلمان العراقي ورئاسة الوزراء من الناحية التشريعية والقانونية والتي أخيرها الأمر الديواني (رقم ١ لسنة ٢٠١٨) الصادر من رئاسة الوزراء، كذلك مصادقة الشعب وتأييده لها.

وفي ختام الحديث أعرب الأستاذ (حسن اللامي) عن شكره وتقديره لأسرة جريدة حشدنا أملنا على جهودها الطيبة والمباركة.

مبلغو العتبة العلوية:

يشرفون على حملات الدعم اللوجستي للمجاهدين المرابطين في مختلف محاور المواجهة مع الارهاب الداعشي

يواصل مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة إيصال سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا وتوجيهاتها السديدة للمقاتلين والإشراف على حملات الدعم اللوجستي اللازم لقوات الحشد الشعبي والأجهزة الأمنية المنتشرة في جميع المحاور للدفاع عن العراق ومقدساته.

فقد أشرف مبلغو اللجنة في محور سامراء على قافلة المساعدات المقدمة من أهالي منطقة الصدرية ببغداد للمرابطين الأبطال.

وقال معتمد المرجعية الدينية العليا وعضو اللجنة السيد تحسين الموسوي ان " قافلة المساعدات المقدمة من أهالي منطقة الصدرية في العاصمة بغداد زارت قطعات الحشد الشعبي في محور سامراء، والتقت بالمقاتلين المرابطين من مختلف الفصائل المجاهدة، وذلك لإيصال سلام ودعاء وتوصيات المرجعية الدينية العليا وتقديم الدعم اللوجستي لهم من مواد غذائية متنوعة ".

وكان في استقبال ومرافقة وتوديع قافلة المساعدات مسؤول محور سامراء في اللجنة الشيخ خليل العلياوي، الذي ثمن دور قوافل الدعم اللوجستي بتقديم كل أشكال الدعم لديمومة الانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية مع قوات الحشد الشعبي المبارك.

كما أشرف مبلغو العتبة العلوية في اللجنة على قافلة المساعدات المقدمة من مسجد التقوى في النجف الاشرف للمرابطين الأبطال على الحدود العراقية السورية.

وقال معتمد المرجعية الدينية المبلغ في اللجنة الشيخ محمد البيضاني ان " قافلة مسجد التقوى في حي المعلمين في النجف الأشرف توفقت لزيارة مقاتلينا في حشدنا المقدس في المرابطين في محور تلعفر برفقة مسؤول المحور الشيخ سعد الحصناوي، وعلى الحدود السورية وبعمق مئة كم غرباً وأكثر من مئة وعشرين كم جنوباً، لتقديم الدعم اللوجستي ونقل سلام ودعاء المرجعية الدينية، وتم تجهيز المقاتلين بالمواد الغذائية ومختلف أنواع الدعم اللوجستي من بركات أمير المؤمنين عليه السلام وتبرعات مواليه لقواتنا البطلة".

كما واصل مبلغو اللجنة في صعيد آخر وعلى مدى خمسة أيام، تعزيز عملهم الميداني من خلال مرابطتهم مع قوات الحشد الشعبي في محور الموصل وسنجار وتلعفر شمال غربي العراق، لمساندة المقاتلين وتقديم الدعم المعنوي واللوجستي لهم، فضلاً عن نقل سلام ودعاء المرجعية الدينية في النجف الأشرف للمجاهدين وهم في ساحات مجابهة الإرهاب الداعشي.

وقال مسؤول محور تلعفر في اللجنة الشيخ سعد الحصناوي، ان" مبلغي اللجنة قاموا بزيارة القواطع الموجودة ضمن محور تلعفر والحدود العراقية السورية، بدءاً من مدينة الموصل-الجانب الأيمن، ثم الى قضاء سنجار، ثم التوجه الى الحدود العراقية السورية لتفقد المجاهدين المرابطين في ناحية القيروان وبرفقة الشيخ وسام الكناني مع قافلة الدعم اللوجستي لمسجد آل ياسين للدعم اللوجستي في مدينة الكاظمية المقدسة".

العتبةُ العبّاسية المقدّسة:

تُكرّم كوكبةً من ذوي شهداء الحشد الشعبيّ

عملاً واستجابةً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا بالاهتمام ورعاية عوائل الشهداء، وتواصلاً مع برنامج العتبة العبّاسية المقدّسة الداعم لهذه الشريحة، أفردت اللّجنةُ التحضيريّة لمهرجان روح النبوّة الثقافيّ السنويّ العالميّ الثاني مساحةً ضمن فقرات افتتاح فعّالياته احتفاءً واستذكاراً لمن ضحّوا بأنفسهم من أجل أن يبقى هذا الوطن شامخاً أبيّاً، حيث تمّ تكريم كوكبةٍ من عوائل وذوي شهداء الحشد الشعبيّ والقوّات الأمنيّة (زوجات وأمّهات الشهداء).

رئيسةُ اللّجنة التحضيريّة للمهرجان بشرى جبار حدّثتنا عن هذه الفعّالية بالقول: "إنّ هذه الفعّالية تأتي جزءاً يسيراً من ردّ الجميل لهذه العوائل التي ضحّت بفلذّات أكبادها من أجل أن نبقى وأن تُحفظ أرض العراق ومقدّساته. فبفضل دمائهم الزكيّة نحن موجودون اليوم ونُقيم هذه الاحتفاليّة، وإكراماً لأرواح الشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة تربة هذا الوطن وأناروا طريقه، يجب أن نستذكرهم ونتذكّر عوائلهم في كلّ مناسبة، وما ذكرى مولد السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلّا واحدةٌ من أهمّ هذه المناسبات".

وأضافت: إنّ التكريم شمل جمعاً من ذوي الشهداء كالأمّ أو الزوجة، وإنّنا إذ نكرّمهم التكريم الذي يستحقّونه وهم أصحاب الفضل وهم أهل الكرم، ونحن مدينون لهم بالنصر ومدينون لهم بنعمة الأمان الذي تحقّق بفضل تضحياتهم وتضحيات أبنائهم بدمائهم الطاهرة الزكيّة، وقد سبق فعاليّة التكريم عرضُ فيلمٍ وثائقيّ تمحور حول الصبر والشجاعة اللذين تحلّت بهما زوجةُ الشهيد من بعده".

يُذكر أنّ التكريم قد تناوب عليه كلٌّ من المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي وأمينُها العام المهندس محمد الأشيقر والمفكّر الإسلاميّ الشيخ التيجاني فضلاً عن أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدّسة.

ذوو الشهداء من جهتهم عبّروا عن شكرهم وامتنانهم لهذه الالتفاتة الأبويّة الرائعة من العتبة العبّاسية المقدّسة التي هي أصلاً في تماسّ وتواصلٍ مع هذه العوائل، داعين في الوقت نفسه الحكومة المركزيّة الى الاعتناء بهذه العوائل وتسهيل إجراءات الحصول على حقوقهم، لكون أنّ أغلبهم يُعانون من أوضاعٍ ماديّة صعبة، وليشعروا بالأمان والتقدير للتضحيات التي قدّمها أبناؤهم.

لجنةُ الإغاثة التابعة لمكتب سماحة السّيد السيستاني دام ظله

تُغيث نازحي القائم وتؤكّد أنّ عملها متواصلٌ حتى عودة آخر نازح

على الرغم من تحرير ما استُبيح من أرض العراق على يد عصابات داعش الإرهابيّة وبدء العوائل النازحة التي فرّت جرّاء عمليّات التحرير من العودة ، إلّا أنّ هناك أعداداً كبيرة من العوائل ما زالت تقبع في مخيّمات النزوح وتُعاني من ظروفٍ معيشيّة صعبة، ومنها مخيّم نازحي القائم في عامريّة الفلوجة الذين وجّهوا نداء استغاثةٍ عاجل للجنة الإغاثة التابعة لمكتب سماحة السيّد السيستانيّ (دام ظلّه الوارف) التي لم تتوانَ عن إغاثتهم وهذا هو ديدنها منذ اللّحظات الأولى لبدء موجة النزوح، فكانت متواجدةً في كافة المحافظات التي شهدت نزوح العوائل.

رئيسُ اللّجنة السيد شهيد الموسوي أطلعنا على هذه المحطّة الإغاثيّة بالقول: "بعد وصول نداء الاستغاثة لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني(دام ظلّه) توجّهت لجنتنا الى المخيّم لتُغيثه وتوصل إليه المساعدات الإغاثيّة، وهذا ما عملنا عليه منذ بدء حركة النزوح سواءً كان بتوجيه نداء أو بدونه، فلدينا جدول زمنيّ ومكانيّ نعمل من خلاله على توزيع المساعدات ونحن متواصلون في عملنا حتى عودة آخر نازح إلى دياره".

وأضاف: "المساعدات شملت سلّات غذائيّة بلغ عددها (٥٠٠) سلّة تحتوي على ثمانية أصناف، إضافةً الى (٢,٠٠٠) قطعة ملابس للأطفال، حيث قام كادرُ اللّجنة بتوزيعها على العوائل النازحة بالتعاون مع مسؤولي المخيّم".

وبيّن السيد شهيد: "كانت فرحةُ النازحين باديةً على وجوههم من خلال كلمات الشكر والثناء لسماحة السيد المرجع الأعلى من الرجال والنساء وكذلك الأطفال، حيث كانت فرحتهم ظاهرة عندما أبدلوا ملابسهم القديمة بالجديدة وعمّ شعورٌ من الألفة والمحبّة، وذكر النازحون أنّ المجتمع العراقي لا يُمكن أن يتخلّى عمّا يتّصف به من روح الأخوّة والتكاتف، وما تقوم به المرجعيّة العُليا من مبادرات إنسانيّة يعزّز هذه الصفات والقيم الاجتماعيّة في المجتمع ".

هذا وقد كانت كلمات النازحين تنمّ عن ودّ واحترام لمقام المرجعيّة المباركة مثمّنين مواقفها الإنسانيّة وإغاثة النازحين والأهالي في المناطق المحرّرة، داعين الله تعالى لها بكلّ خير.

يُذكر أنّ قوافل المساعدات التي تقوم بها لجنةُ الإغاثة مستمرّة في عملها ضمن جدولٍ زمنيّ ومكانيّ مُعدّ مسبقاً سواءً كانت لمخيّمات النازحين أو للمدن المحرّرة، من أجل التخفيف عن كاهل هؤلاء العوائل وإشعارهم بأنّ المرجعيّة الدينيّة العُليا هي ملاذٌ وخيمةٌ آمنةٌ لجميع العراقيّين بألوانهم وطوائفهم كافّة، وإزالة الصورة الضبابيّة التي رسمها الأعداء.

الأسبقية لمن في الساحة

عامر عزيز الانباري

ليس أمام العراقيين خيارات أخرى ، فالتصدي للإرهاب ومكافحة داعش بكل ما فيه من بقايا وفكر ظلامي أصبح أمراً مصيرياً بالنسبة لنا جميعاً، ولا يمكننا التراخي أو التنصل عنه. ولقد أنعم الله تعالى علينا بالنصر العظيم فحسمنا الجزء الأكبر من الصراع. ونجد لزاماً علينا ألا نسمح لأذناب داعش أن تستعيد نشاطها، فالعراقيون جميعاً في مركبٍ واحدٍ والجميع مسؤولون عن النتائج وعن سلامة هذا البلد، ونحن بحاجة إلى قراراتٍ جريئةٍ، فالقرارات الجريئة تُعبّر عن إرادةٍ وشجاعةٍ حقيقيتين. وإذا ما كانت النوايا صادقة فلا بدّ أن تكون النتائج بناءة ومثمرة كونها تصبّ في مصلحة هذا الوطن، فقرار إعطاء الحشد الشعبي المقدس حقه بمساواته بما يتمتع به منتسبو القوات المسلحة إنما هو خطوة بالاتجاه الصحيح. إزجاء الشكر لمن يستحقه يُمثل السلوك الأخلاقي السوّي، وهو تعبير إنساني صادق تنتظم من خلاله الحياة الإنسانية، وكما ورد عن المعصوم عليه السلام: (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)، فكان من أقل استحقاقات الأبطال الذين قدَّموا ما قدَّموه من بطولاتٍ وتضحياتٍ إعلاءً لكلمة الحق، ولكي يرفعوا رؤوس العراقيين عالياً أن يُقرَّ لهم بالفضل، وأن ينالوا ما يناله أقرانهم في القوات المسلحة من حقوق. فالحشد الشعبي هو من أنقذ العراق في وقتٍ انهارت به مؤسساتنا الأمنية أمام عصابات داعش، والحشد الشعبي هو من أعاد للمقاتل في قواتنا المسلحة ثقته بنفسه وأعطاه القدرة والعزيمة على المواجهة والصمود. إنّ الحشد وكما عبّر عنه فالح الفياض:(يمثل ذراع الدولة العراقية في المواجهة التي تمر بها البلاد..، وإن "إمكانيات الحشد الشعبي تشكل ثروة كبيرة")، وكل من يحاول أن يقلل من قيمته إنما يعبر عن رغبات ومخططات معادية وأجندات خارجية. وليس من المروءة ولا من الدين والوجدان ألاّ يُعطى كل ذي حقٍ حقّه، وكما يقول تبارك وتعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم). فالقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بهذا الصدد قرار حازم، والجهود التي قدمها دولة السيد رئيس الوزراء طيبة تستحق الثناء، وليس هناك ما يدعو إلى القلق، وهواجس الخوف من أن يكون القرار مجرد فورة انتخابية أو (كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً) أمرٌ ليس في محلّه، إذا ما تم الحفاظ على تشكيلة الحشد الشعبي المقدس البالغة كما تقرر في قانون الموازنة ١٢٢ ألف منتسب، وتثبيتهم على الملاك الدائم، والحفاظ معه على تشكيلة قادة وآمري ومسؤولي الحشد دون استبدالهم بآخرين، مما سيؤكد حتماً النوايا الصادقة التي لا ينبغي التشكيك بها، وما يدعو إلى عدم الخوف أو التشكيك تؤكده عوامل عدة، منها وكما يقال أن (الأسبقية لمن في الساحة)، والعراق اليوم ينظر له باحترام أكبر في المحافل الدولية والعراق اليوم بالحشد أفضل منه بغير الحشد فلقد أصبح اللاعب الأبرز في المنطقة وهو من يجيد بمهارة إدارة فن الحرب مع الإرهاب، ويمتلك قوات نوعية، وهو قادرٌ على اجتياز أيّ مرحلة اختبار في أيّ معركة يخوضها سواء كانت من النوع التقليدي أو غير التقليدي، كما إنه لم يزل سداً أمام الإرهاب. وقد نقلت وسائل الإعلام ومواقع التواصل ما صنعه مقاتلو الحشد بداعش في محاولة التسلل الفاشلة التي تورط بها التنظيم عبر الحدود مع سوريا، وكيف مزّق أبطالنا العشرات منهم شرّ ممزق، وتصدّيه المستمر لتحركات أذناب داعش في أطراف الحويجة، فالواقع على الأرض يؤكد أن ليس هنالك ثمة بديلٍ عن الحشد المقدس يمكن أن يستند عليه كيان الدولة العراقية، كما أثبتت الأحداث والتجارب السابقة ذلك، فلم تكن معاهدة الدفاع المشترك مع دول كبرى التي أبرمها العراق لتجدي نفعاً عند تعرضه للهجمة الداعشية. ولولا فتوى المرجعية الرشيدة المتمثلة بساحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) بالجهاد الكفائي والتي كان إحدى ثمارها ولادة حشدنا المقدس لقرأنا - لا سمح الله- على العراق السلام ولقال من يمرّ ببغداد وحكومة بغداد أحقاً هنا كانت بغداد!؟، من الواجب أن نُذكّر في كل مرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين بالفضل الذي لا ينسى لأبطالنا في الحشد في الحفاظ على ماء وجه العراقيين وصون الأعراض والحرمات، فتلك الدول التي تدّعي مكافحة الإرهاب، ومنها أكبر دولة في العالم من حيث الإمكانات العسكرية كانت قد أدّت دوراً مزدوجاً خسيساً، فتقوم بقصف تجمعات قطعاتنا في الحشد والقوات الأمنية وفي كل مرة تتذرع بالخطأ في التصويب والاشتباه في ضرب الأهداف! وهو مما يثير السخرية فالأوراق أصبحت مكشوفة تماماً، والعراقيون يعرفون جيداً كما يقال (من معهم ومن عليهم). ومن العوامل الأخرى التي تدعو إلى الاطمئنان في جدّية القرار هو تفاعل الرأي العام الجماهيري مع توفير ضمانات حقيقية لمستقبل مقاتلي الحشد الشعبي، وهو ما يُعطي قوة أكبر لأصحاب القرار في المُضي قدماً بهذا الاتجاه، وأمرٌ آخرٌ يجعل الحشد المقدس يأخذ مرتبة الصدارة والقدرة على نيل الامتيازات باستحقاقٍ تامٍ هو مواقفه الإنسانية النبيلة تجاه سكان المناطق المحررة، وخوضه الحرب النظيفة مع الإرهاب التي كان طابعها الحفاظ على أرواح المدنيين وممتلكاتهم. وهذا المنحى لم يزل معمولاً بعد تحقيق الانتصار النهائي على داعش وتحول دور الحشد في المناطق المحررة إلى الإغاثة الإنسانية، فالرأي العام يشيد بما تقوم به مديريات الحشد الشعبي في المجال المدني وإغاثة بعض المناطق ومساعدتها خدمياً. إن أروع ما في الحشد أن أبطاله يحملون معهم عقيدة الدفاع عن الوطن والحفاظ والمقدسات، ولا قيمة عندهم للمطامع الدنيوية، فلقد خرجوا للتضحية دون أن يخطر ببال أحدهم أيّ شيء من هذا القبيل، وهذا هو سرّ انتصاراتهم المتلاحقة، فلم يزل الحشد يتحرك ضمن دائرة التقشف والابتعاد عن المناصب والامتيازات، وبعيداً عن المماحكة السياسية وعن أي تدخل سياسي، وبحسب الأطر القانونية المطلوبة.

الخروج من الشرنقة

زينب حسين عبد الكريم

عندما نبحر في مكامن الروح نجد هنالك متضاداتٍ كثيرةً مجتمعةً ما بين ضعفٍ وقوةٍ، خوفٍ وطمأنينةٍ، بغضٍ وحبٍ، بمقاييس يصعب تحديد شدّتها، حتى عند السكون والراحة تتباين وتتفاعل هذه المشاعر ولا يمكنها الاستقرار، وكون أن الإنسان عبارة عن كتلةٍ من الأحاسيس والمشاعر لا تخضع في بعض الأحيان إلى سيطرة العقل، فقد تتمرد وتظهر عليه نتيجة صدماتٍ معينةٍ أو مؤثراتٍ قويةٍ، أو تختبئ في دواخل النفس فراراً من الواقع. لهذا عندما غمرت الفرحة قلبي لم أستطع السيطرة على مشاعري وأحاسيسي فأخبرت جميع صديقاتي وجيراني ومعارفي بأنني سأتزوج من إنسان مؤمنٍ وشهمٍ وشجاعٍ وغيورٍ وحسنِ الصفاتِ والأخلاقِ لأقاسمهم فرحتي ويشاركوني سعادتي التي لا توصف، وتوسلت بهم وأكدت عليهم لكي يحضروا زفافي الذي كان في نظري أحلى حفلٍ رغم بساطته. لكنني ركنت إلى سكونٍ طويلٍ، وغرقت في صمتٍ مريرٍ عندما تعرضت لأقوى صدمة في حياتي، وخُطف مني ذلك الحلم الجميل، وتحطم ذاك المستقبل في لحظة استشهاده ومفارقته للحياة. فحين وضعوا تابوته الموشح بالعلم أمامي لم أصدق ما رأيته وكأنني في كابوس مرعبٍ مخيفٍ، حينها لم أتصرف كما تتصرف النساء عند العزاء، فأصبحت كالجثة الهامدة من دون حراكٍ ولا تعابير واضحةٍ للحزن أم للفرح، للضعف أم للقوة، حتى أن بعضهم ظنوا بأنني جُننت وفقدت عقلي، واتهمني البعض الآخر بأنني لا أحبه وغير مكترثةٍ لموته، وتصوّر آخرون بأنني قوية وصابرة فانبهروا بتلك الروحية الشجاعة التي أتحلى بها. والحقيقة إنني كتمت صرخاتي وآهاتي وأحزاني، ولم أُخرج تلك النار المستعرة في قلبي، ولم أطفئها بدمعة واحدة ولا بكلمة واحدة تعبّر عمّا في داخلي من لوعة وشجون. لقد كنت منهارةً ويائسةً وشبه فاقدةٍ للحياة، وأشعر بضعفٍ شديدٍ وحزنٍ عميقٍ، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت بموت أغلى إنسان في حياتي، بعد أن تركني في هذه الدنيا وحيدةً مع ولديّ ووضع على عاتقي حملاً ثقيلاً ومسؤوليةً كبيرةً، فكيف سأقاوم الظروف الصعبة وأصارع الحياة وأكمل ذلك المشوار الطويل المليء بالعقبات؟ بقيت على هذا الحال داخل قوقعة الصمت والانعزال عن العالم حتى أهملت نفسي، ونسيت أولادي الصغار وتركتهم بلا عناية ولا اهتمام، فأصبحوا يتامى الأب والأم معاً مما دفع بعض الأقرباء والجيران إلى زيارتنا بين الحين والآخر، ومتابعة شؤوننا والتعاطف معنا، وعرضوا حالتي على الأطباء والمتخصصين عسى أن ينتشلوني من ذلك الشرود الغامض الذي أصابني وأفقدني الرغبة في الحياة لكن من دون جدوى. وفي يوم من الأيام وبينما كنت جالسة أبحر في تلك الذكريات الماضية الجميلة، وأندب الحاضر لأنه حرمني من تلك اللحظات السعيدة وأرداني صريعةً وحيدةً، واضعةً رأسي فوق ركبتي حتى جاءني ولدي يخاطبني: (ماما لقد رأيت بابا في الحلم ليلة البارحة وهو مبتسم ويسكن في جنة خضراء جميلة، وأوصاني بأن أسلم عليكِ كثيراً، وأن لا أترك دراستي أنا وأخي الصغير حتى يفرح بنا، فكفّي عن الحزن لأنه لم يتركنا ولم ينسنا، وارجعي إلينا وخذي بيدنا ولا تتركينا وحدنا، وساعدينا لكي نحقق أمنية أبينا الشهيد البطل). كانت كلماته كالماء البارد حينما دخلت إلى قلبي المتأجج بالنار لتطفئ لهيبه، وتنبت فيه براعم للأمل، فأخرجت ذلك الحزن بفيضٍ من الدموع المنهمرة التي كانت محبوسة في عيني طوال تلك الفترة العصيبة، وكأنني كنت في غيبوبةٍ أو في داخل شرنقةٍ مظلمةٍ لأخرج إلى النور وأرفرف بأجنحتي عالياً وأضمه إلى صدري بقوة. عندها مسح دموعي بيديه الصغيرتين، وأخرج ورقةً من حقيبته المدرسية وقال: (هذه رسالة لكِ من المديرة)، فقلت في نفسي: (إنني لم أعد أستطيع أن أؤمن قسط المدرسة لا بد إنه الإنذار الأخير بالدفع، فكيف سأنفذ وصية والدهم، وأجعلهم يستمرون بدراستهم في تلك المدرسة الأهلية؟). لم تسعني الفرحة عندما فتحت الورقة ووجدت إنه إعفاء خاص لعوائل شهداء الحشد الشعبي من دفع أقساط المدرسة لحين إكمال مراحلهم الدراسية والحصول على شهادة التخرج، حينها أدركت بأن الله سبحانه لن ينسى عباده أبداً في الشدة والرخاء، وإنه عز وجل أكرمني بهؤلاء الأولاد، فينبغي عليّ رعايتهم وتربيتهم تربية صالحة ليكونوا ذخراً لي في الدنيا والآخرة، وتيقنت بأن تضحيات زوجي في سبيل الدين والوطن لم تذهب سدىً ما دام هناك أناسٌ يقدّرونها ويحترمون تلك الدماء الزكية التي سالت من أجل حريتهم وعزتهم.

فتوى المرجعية العليا وتوحيد كلمة العراقيين

حسين محيي الطائي

شهد العراق خلال تأريخه المديد أحداثًا سياسية وعسكرية عديدة أدّت إلى نشوب حروب داخلية أو خارجية، أو ظهور تيارات متنافرة ذات منهجيات مختلفة بعضها جمعت كلمة العراقيين وأخرى فرّقت وحدتهم ومزّقتها، مثل الطائفية النكراء التي راح ضحيتها شباب المجتمع العراقي وشيبُها. وقد أثبت العراقيون دومًا وقفتهم مع المراجع سابقًا أو حديثًا، وثورة العشرين أنموذجًا، حين أفتى المرجع الديني الشيخ الميرزا المجدد محمد تقي الشيرازي رحمه الله في الثالث والعشرين من كانون الثاني من عام ١٩١٩ للميلاد، تنديدًا بنوايا البريطانيين وتوجيهًا للمسلمين للقيام بما هو صالح لهم. لذلك عندما رأى الغرب وأدرك أنَّ الحرب المباشرة على العراقيين صفقة خاسرة، والخسارة لا تليق به باعتباره القوة العظمى في العالم، حاول بشتى الوسائل والسياسات إضرام النار بين المسلمين أنفسهم، فكانت حصيلة تلك المحاولات عبر هذه السنوات المديدة أي بين هاتين الفتويين -فتوى ثورة العشرين وفتوى الجهاد الكفائي ضد داعش- التمكُّن من السيطرة على ضعاف النفوس وإعدادهم إعدادًا متطرفًا، لينشأ كيان إرهابي سمي بداعش يؤمن بالقتل والفتك والدمار لتغدو أداة الغرب لتوجيه أقسى الضربات نحو أي شعب يتمتع بالنضوج الفكري والازدهار الذهني والقيادة الحكيمة، غير مدركة أنَّ هذا الكيان المضطرب عقائديًا سيواجه وحدة المسلمين ومقاومتهم مرة أخرى، فانعادت الكرة بعد مرور ٩٤ عامًا لتواجه الناس كيانًا آخر سمي بداعش -وهي صنيعة الغرب- فبرز أبطال العراق المتمثلين بالحشد الشعبي وزعيمهم المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (حفظه الله) الذي أفتى بالجهاد الكفائي في الثالث عشر من حزيران سنة ٢٠١٤ الميلادية، لمحاربة هذه القوى الفاسدة. فنهض العراقيون الشرفاء لمواجهتها، حين احتلت بعض مناطق العراق وأحدثت فيها من الخراب ما أحدثت، فانتظَم الحشد الشعبي وتألق في معاركه مع كيان الخرافة والاستبداد ليتمكن بكياسة قادته وتجاربهم وبسالة جنوده وشجاعتهم من تحرير تلك المناطق العراقية الواحدة تلو الأخرى، والقيام بعمليات قلَّت نظائرها في العالم أجمع، ليكون بذلك الحشد مكملًا للطريق التي اختارها زعماء ثورة العشرين ومدبروها. إنَّ ما شهدناه من نتائج خلال تلك الأحداث أثبت أنَّ المرجعية كانت وما تزال تسعى في توحيد كلمة العراقيين ولم شملهم.

المجاهد الشهيد

مسلم البهادلي

الاسم الكامل: مسلم عقيل موسى البهادلي.

محل وتاريخ الولادة: بغداد/١٩٩٠/١/١١.

تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٦/١/١٠.

إن الروح الوطنية تتأصل في النفوس الحرة الأبية، وتزداد عند الذين أشربوا حب الوطن في عروقهم حتى نشأوا وكبروا وكبر معهم هذا العشق، وإذا ما داهم البلد خطر أو تعدى على حدوده غاشم تراهم ينفرون كالليوث دفاعاً عن عزته وشرفه.

والشهيد (مسلم) كان محباً لوطنه عاشقاً لترابه لهذا اختار مهنة حمايته والدفاع عنه، فقد عمل قبل انطلاق الفتوى المباركة جندياً في الجيش العراقي اختصاص سلاح الـ (٣٢) مقاومة طائرات وكانت له سيارة أجرة يعمل بها واستمر بالجيش قرابة السنتين حتى نقل إلى قاطع سيد محمد في بلد محافظة سامراء، وبعدها ترك الخدمة في الجيش لمدة شهر لظروف استثنائية. وخلال هذه الفترة سقطت محافظة الموصل بيد الدواعش الأنذال ليعيثوا في أرضنا العزيزة الفساد والظلم. وبعد انطلاق الفتوى المباركة بالجهاد الكفائي من قبل سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) انطلق الشهيد (مسلم) بروحه الوطنية العالية مرتدياً بدلته العسكرية حاملاً معه درعه وحقيبته ليرجع ويلتحق بالجيش. وقد صده الكثير من الناس واعترضوا عليه ولكنه أبى العيش بذلّ وقال: (إذا آني ما أروح وفلان ما يروح لعد منو يروح). ولمّا أراد أن يودع أباه قبله على جبهته وقال له: (اذهب وأهل البيت عليهم السلام معك بطريقك المقدس)، عند ذلك تمسك بجبهات القتال ليخط في سجله أروع الملاحم والمعارك، وكانت بداياته الجهادية الأولى في بلد معالج طيران بسلاح الـ (٣٢) مع قوات الجيش العراقي، ومن بعدها انتقل إلى سبايكر مع الحشد الشعبي المقدس، عمل خلالها في فوج الطوارئ ومن ثم إسناد، وبعدها معالج بسلاح الـ (٣٢) وأصبح أخيراً مع القوات الخاصة اللواء السادس ضمن صفوف الحشد الشعبي المقدس. شارك الشهيد (مسلم) في معارك عديدة منها: (بلد، الضابطية، سامراء، مكيشيفة، تل أبو جراد، وتل أبو جواري، الحجاج، وآل مزرعة، الصينية، أطراف الشرقاط، صلاح الدين، تكريت، العلم، الدور، وسبايكر، وجميع محاور صلاح الدين وغيرها من المعارك). وقد قال قبل أن يستشهد في آخر معركة له: (سأدخل الموصل حتى لو كلّف ذلك دمي).

كان الشهيد (مسلم) ترف الصفات طيب الأخلاق بتعامله مع أخوته وأصدقائه وقد أوصاهم بقوله: (أعطيتكم الروح وهي أغلى ما أملك فأعطوني الدعاء واجعلوني الذكرى التي لا تموت، وسيروا على طريق الحسين عليه السلام فإنه طريق الحق)، ورغم استشهاده ومفارقته لهم لكن ما زالت ذكراه موجودة بقلب كل صديق وأخ وكل من عرفه.

كان يتمنى منذ انطلاق الفتوى أن يكون شهيداً في سبيل الدين والوطن العزيز، وقد تحققت أمنيته بنيله شرف الشهادة والتحاقه بالرفيق الأعلى مغادراً الدنيا وأهلها بعد أن أبلى فيها بلاءً حسناً وضحى بروحه ودمه، فهنيئاً له هذا الوسام العظيم.

قراءة موجزة .. ـ٤ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

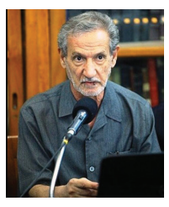

نظمها الأستاذ الأديب المرحوم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

بقلم الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الثالثة

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ المرحوم محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين. فبعد نظمه الفقرة الثانية المتعلقة بآداب الجهاد بصورة عامة، ننتقل إلى الفقرة الثالثة التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((كما إنَّ للقتالِ مع البغاةِ والمحاربينَ من المسلمينَ وأضرابِهم أخلاقًا وآدابًا أُثرتْ عَنِ الإمامِ عليّ عليه السلام في مثلِ هذهِ المواقفِ، مما جَرَتْ عليهِ سيرتُهُ، وأوصى به أصحابَهُ في خطبهِ وأقوالِهِ، وقد أجمعتِ الأمةُ على الأخذِ بها، وجعلتْهَا حجَّةً فيما بينَها وبينَ ربِّها، فعليكُمْ بالتأسِّي به، والأخذِ بمنهجهِ، وقد قال عليه السلام في بعضِ كلامهِ مؤكِّدًا لما وردَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله - في حديثِ الثقلينِ والغديرِ وغيرِهما-: "أَنْظُرُوْا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُوْا سَمْتَهُمْ، وَاتَّبِعُوْا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوْكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يُعِيْدُوْكُمْ فِيْ رَدًى، فَإِنْ لَبَدُوْا فَالْبِدُوْا، وَإِنْ نَهَضُوْا فَانْهَضُوْا، وَلا تَسْبَقُوْهُمْ فَتَضِلُّوْا، وَلا تَتَأَخَّرُوْا عَنْهُمْ فَتَهْلَكُوْا")).

أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّ لِلْوَغَى ... جُمْلَةَ آدَابٍ تَخُصُّ مَنْ بَغَى
إِنَّ الْبُغَاةَ وَالْمُحَارِبِيْنَا ... لا تَحْسَبُوْهُمْ غَيْرَ مُسْلِمِيْنَا
كَانَ عَلِيٌّ وَهُوَ قُطْبُ الْأُمَّهْ ... وَهُوَ أَبُوْ الْكَوَاكِبِ الْأَئِمَّهْ
يُلْقِيْ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْحُجَجِ ... كَيْ لا يَحِيْدُوْا عَنْ سَوَاءِ الْمَنْهَجِ
فَفِيْ حَدِيْثِ الثَّقَلَيْنِ أَكَّدَا ... وَفِيْ الْغَدِيْرِ قَافِيًا مُحَمَّدَا
إِنَّ عَلَى شِيْعَتِهِ التَّأَسِّيْ ... بِهِ وَبِالرَّسُوْلِ حِيْنَ الْبَأْسِ
قَالَ اَنْظُرُوْا آلَ النَّبِيِّ فَالْزَمُوْا ... سَمْتَهُمُ وَيَمِّمُوْا مَا يَمَّمُوْا
فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوْكُمْ عَنْ هُدَى ... وَلا يُعِيْدُوْكُمْ إِلَى دَرْكِ رَدَى
إِنْ لَبَدُوْا عَلَيْكُمُ أَنْ تَلْبَدُوْا ... أَوْ نَهَضُوْا فَالْحَقُّ أَنْ لا تَقْعُدُوْا
لا تَسْبَقُوْهُمْ فَتُضِلُّوْا ثُمَّ لا ... تَأَخَّرُوْا فَتَهْلَكُوْا دُوْنَ الْمَلا

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين الفقرة الثالثة التي هي في أبيات عشرة، بما يتعلق بآداب الحرب بصورة خاصة مع المسلمين البغاة الخارجين عن الطاعة، المقاتلين لهم، وما يجب أنْ يكون عليها المقاتلون، وهؤلاء الدواعش هم بغاة هذا العصر، في تجاوزهم على حدود الله تعالى كما أثبت الواقع ذلك، بما قاموا من الجرائم التي لا تقرُّها الشرائع السماوية، فضلاً عن الإسلامية. ويمكن بيان بعض الموضوعات المتعلقة بهذه الفقرة من خلال ما يأتي:

- **أولاً:** المراد من البُغاة: إنَّ هذا اللفظ له علاقة بجماعة من المسلمين خاصة، ويجب معرفته قبل بيان بعض الأحكام المتعلقة به، فالبغي (لغة): هو الاعتداء والظلم والتجاوز على الحد، طلبًا للفساد، و(اصطلاحًا) هو: الخروج عن طاعة الامام العادل عليه السلام، فالمعنى يبيّن أنَّ أصل اللفظ دال على التجاوز والاعتداء على الحرمات من أجل تحقيق مصلحة معينة يريدونها، وإنْ كان فيها فساد وانحراف.

- **ثانيًا:** البُغاة في الشريعة الإسلامية: لقد ورد ما يتعلق بالبُغاة في القرآن والسنة الشريفة، وكيفية التعامل مع هذه الفئة على وفق تعاليم الشريعة المقدسة، فذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم وما يجب أنْ يكون موقف الأمة تجاههم من قتال بعد إقامة الحجة عليهم، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، فذكر الأعلام ما يتعلق بالآية الشريفة من أحكام، وحذَّر النبي صلى الله عليه وآله منهم، ففي الحديث مخاطبًا الإمام علي عليه السلام: ((يا عليُّ إنَّ اللهَ تعالى قَدْ كتبَ على المؤمنينَ الجهادَ في الفتنةِ من بعدي، كما كُتِبَ عليهِمْ جهادٌ مع المشركينَ معي، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ وما الفتنةُ التي كتبَ علينا فيها الجهادَ؟ قال: فتنةُ قومٍ يشهدونَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ، وهم مخالفونَ لسُنَّتي وطاعنونَ في ديني، فقلتُ: فعلامَ نقاتِلُهُمْ يا رسولَ اللهِ وهم يشهدونَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّكَ رسولُ اللهِ؟ فقال: على إحداثِهِمْ في دينِهِمْ، وفراقِهِمْ لأمري، واستحلالِهِمْ دماءَ عترتي)). فالبغاة هم مسلمون كما ورد في قول الناظم: (لا تَحْسَبُوْهُمْ غَيْرَ مُسْلِمِيْنَا)، ولهم أحكام خاصة قد ذكرها الفقهاء في أحكام الجهاد، فتجتمع مع غيرهم في جهة، وتختلف في جهة أخرى. وفي هذه الفقرة من التوجيهات بيان وتذكير بأنَّ على المقاتلين مراعاة ذلك في قتالهم، وهذا يدل على أنَّ المعركة التي يخوضها المجاهدون مع أولئك البغاة هي على وفق تعاليم الشريعة المقدسة وحدودها، والحفاظ عليهم من تجاوز حدود الله تعالى.

- **ثالثًا:** قتال الإمام علي عليه السلام للبُغاة: لقد قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الخوارج البغاة عندما أرادوا إظهار الفساد في الأرض، والخروج ضد إمام زمانهم خليفة الله في الأرض، وكان قتالهم أشد على الأمة الإسلامية من قتال المشركين المعلنين للكفر والشرك من هؤلاء الذين يتشهدون الشهادتين زورًا وبهتانًا، ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: ((أما إنَّهم أعظمُ جُرْمًا ممَّنْ حاربَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله. قيل له: وكيفَ ذلكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ؟ قالَ: أولئكَ كانوا أهلَ جاهليةٍ، وهؤلاءِ قَرأوا القرآنَ وعَرفوا أهلَ الفضلِ، فأتوا ما أتوا بعدَ البصيرةِ))، فكان هذا من أشد الابتلاءات التي ابْتُلي المسلمون بها آنذاك، من قتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ولكن على رغم كُلّ ما قاموا به من اعتداءات على الحرمات لم يتعامل معهم الإمام علي عليه السلام إلا على وفق تعاليم الحرب وآدابها، وقد تحدثنا عن تعاليمه مع جيشه في الحرب في الحلقة السابقة من عدم الابتداء بالقتال، وترويع الشيوخ والأطفال والنساء، وترك الجريح وغيرها من تعاليم. وقد أشارت هذه الفقرة الثالثة إلى ذلك إجمالاً، وما نظمه الأستاذ الكاظمي بقوله: (يُلْقِيْ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْحُجَجِ - كَيْ لا يَحِيْدُوْا عَنْ سَوَاءِ الْمَنْهَجِ)، لأنَّ الحرب - كما بيَّنا سابقًا- في النظام الإسلامي هي تخليص الأمة من فساد وظلم يصيبها، وليست هي انتقاماً واستيلاء على الآخرين.

- **رابعًا:** أشارت التوجيهات إلى حديثين من الأحاديث الشريفة المتواترة الواردة عن النبي في بيان مقام الأئمة عليهم السلام، وخصوص انطباقها على الإمام علي عليه السلام وما فيها من تأكيد على وجوب التمسك بهم، من خلال معرفة تعاليمهم والعمل بها. والمقاتلون المجاهدون الذين لَبَّوا نداء المرجعية الدينية في فتوى الجهاد الكفائي لقتال هؤلاء الخوارج البغاة هم أولى بالتمسك بتعاليم الشريعة المقدسة، وهذا حديثنا الأول: حديث الثقلين الذي أشار فيه النبي إلى أنَّ التمسك بالقرآن والعترة يعصم من الضلالة. وحديث الغدير الذي يدعو النبي الأمة إلى موالاة الإمام علي عليه السلام الذي هو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعد النبي، فقول الناظم (إِنَّ عَلَى شِيْعَتِهِ التَّأَسِّيْ - بِهِ وَبِالرَّسُوْلِ حِيْنَ الْبَأْسِ) إشارة إلى مسائل: ١- وجوب معرفة تلك الأحكام والوصايا الواردة عن النبي والوصي والأئمة عليهم السلام في مجالات الحياة العامة. ٢- ضرورة التأسي بهم في القول والعمل، وأنْ تكون أعمالنا مطابقة لمنهجهم عليهم السلام، فنجعل تلك التعليمات الواردة عنهم منهجًا لنا في الحياة. ٣- التسليم لولائهم عليهم السلام ووصاياهم في حالات الشدة والرخاء، وفي السلم والحرب؛ لأنَّهم رحمة للعالمين، ويجب أنْ يكون أتباعهم كذلك.

ونظم بعد ذلك الأستاذ الكاظمي حديث أمير المؤمنين عليه السلام في وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام بأبيات أربعة واضحة البيان، تؤكد مقامهم ووجوب التمسك بتعاليمهم، من حيث قيامهم وعدمه، وتقدمهم أو التأخر عنهم. إنَّ هذه التوجيهات تؤكد وجوب التمسك بتعاليم الأئمة عليهم السلام بصورة عامة؛ لما في ذلك من النجاة في الدنيا والآخرة، فهذه بعض آداب الحرب الواردة في توجيهات المرجعية الدينية، وقد أبدع الناظم رحمه الله في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ
إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

بيّنــت المرجعيّــةُ الدينيّــةُ العُليــا أنّ صفــة الإيمــان الحقيقــيّ أن تسـير وراء الحـقّ وتحكـم بالحـقّ وتتّبـع الحـقّ وإن كان فيـه الضـرر علـى نفسـك.. البعـض إنّمـا يأخـذ بالحـقّ إن كان فيـه نفـعٌ شـخصيّ لـه، ولا يأخـذ بالحــقّ إن كان فيــه ضــررٌ شــخصيّ عليــه. المؤمــن دائمــاً يتبــع مســارهُ ويجــري وراء الحــقّ.. لذلــك يقــول الإمــام عليه السلام هــذه صفــةُ تناقــضٍ فــي شــخصيّة الإنســان ولا ينبغــي للمؤمــن أن يحمــل هــذه الصفــة. جــاء ذلــك خــلال الخطبــة الثانيــة مــن صــلاة الجمعــة المباركــة التــي أُقيمــت فــي الصحــن الحســينيّ الشــريف يــوم (٢٠ جمــادى الآخــرة ١٤٣٩هـ) الموافــق لــ(٩ آذار ٢٠١٨م) والتــي كانــت بإمامــة ســماحة الشــيخ عبــد المهــدي الكربلائــي (دام عــزّه) وهــذا نصّهــا:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:
صفةُ الإيمان الحقيقيّ أن تستتبع وتسير وراء الحقّ وتحكم به وتتّبعه وإن كان فيه الضرر على نفسك

أيّهــا الإخــوة والأخــوات نُكمــل مــا كنّــا قــد بيّنّــاه فــي خطــبٍ عديــدة مــن وصايــا أمير المؤمنين عليه السلام التــي بيّــنَ فيهــا مجموعــةً مــن الأســس غيــر الصحيحــة فــي بنــاء شــخصيّة الإنســان وكيفيّــة المعالجــة، وبيّــن حــالات التناقــض العديــدة فــي شــخصيّة الإنســان ونفســيّته وكيــف أنّ هــذه التناقضــات هــي ســببٌ لكثيــر مــن الأمــراض القلبيّــة والســلوك غيــر الســويّ لــدى شــخصيّة الإنســان، بقــي عندنــا المقطــع الأخيــر الــذي يتضمّــن عــدّة أمــور، فيقــول عليه السلام هنــا ولا تكــن ممّــن: (يَحْكُــمُ عَلَــى غَيْــرِهِ لِنَفْسِــهِ وَلَا يَحْكُــمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَــاعُ وَيَعْصِي وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي، وَيَخْشَى ٱلْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ). نبدأ بالصفــة الأولــى صفــة التناقــض (يحكــم علــى غيــره لنفســه ولا يحكــم عليهــا لغيــره).. إخوانــي وأخواتــي مــن جملــة مقوّمــات الإيمــان الصــادق لــدى الإنســان فــي مجــال الحكــم والقضــاء لا نعنــي بــه الحكــم القضائــي، بــل نعنــي بصــورة عامــة فــي الأمــور الاجتماعيــة والماليــة وغيرهــا، أنّ الإيمــان الصــادق والحقيقــي أنّ حكــم الإنســان وقضــاءه يــدور مــدار الحــقّ ويتّبعــه، وإنْ كان هــذا الحكــم والقضــاء بالحــقّ يستتبع ضــرراً فــي المصلحــة الشــخصيّة وخســارةً لــه، عندنــا شــكلان مــن الشــخصية الإنســانية هنــاك الإنســان الــذي إذا كان الحــقّ لــه علــى غيــره حكــم بهــذا الحــقّ، وإذا كان الحــقّ لغيــره علــى نفســه لــم يحكــم بالحــقّ بــل حكــم بالباطــل، لمــاذا؟ لأنّ هــذا الشــخص يريــد أن تكــون الأحــكام والأقضيــة تــدور مــدار المصلحــة الشــخصيّة وتســتتبع المصلحــة الشــخصيّة، لا يهمّــه أن يكــون هــذا حــقّ فيتّبعــه وهــذا باطــل فيجتنبــه، إنّمــا هــو دائمــاً يتّبــع فــي مســاره بالحكــم والقضــاء مــا تريــده مصلحتــه الشــخصيّة، وتقضــي بــه المصلحــة الشــخصيّة وأهــواؤه وإرادتــه المتعلّقــة بنفســه، طبعــاً أحيانــاً النفــس المقصــود بالنفــس هــذه الــذات، قــد يكــون الشــيء الــذي ينتمــي اليــه الإنســان بمقابــل الانتمــاءات الأخــرى، لذلــك ورد فــي الآيــة القرآنيــة ضــرورة اتّبــاع الصــدق فــي الإيمــان واتّبــاع الحــقّ يــدور مــداره (يَــا أَيُّهَــا الَّذِيــنَ آمَنُــوا كُونُــوا قَوَّامِيــنَ بِالْقِسْــطِ شُــهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَــوْ عَلَــىٰ أَنْفُسِــكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيــنَ)، فــلا بــدّ أن يكــون حكــم الإنســان دائمــاً يــدور مــدار الحــقّ ويتّبعــه، لذلــك إخوانــي أحيانــاً ربّمــا يصعــب علــى الإنســان حينمــا يُــراد أن يُحكــم بمســألة بينــه وبيــن شــخص آخــر أو بيــن عشــيرة وعشــيرةٍ أخــرى أو بيــن انتمائــه وانتمــاء آخــر أنــه إذا وجــد الحــقّ الــى نفســه علــى غيــره حكــم بذلــك، وإن وجــد الحــقّ لغيــره علــى نفســه لا بــدّ هنــا أن يحكــم بالحــقّ، وإن كان هــذا الحكــم بالحــقّ يســبّب ضــرراً وخســارة لــه وربّمــا يســبّب ضــرراً وخســارة كبيــرة، الإيمــان الحقيقــي وصفــة الإيمــان الحقيقــي أن تســتتبع وتســير وراء الحــقّ وأن تحكــم بالحــقّ وإن كان فيــه الضــرر علــى نفســك، البعــض إنّمــا يأخــذ بالحــقّ إذا كان فيــه نفــعٌ شــخصيّ لنفســه ولا يأخــذ بالحــقّ إن كان فيــه ضــرر شــخصيّ علــى نفســه، المؤمــن دائمــاً يتبــع بوصلتــه ومســاره ويجــري وراء الحــقّ، لذلــك يقــول الإمــام هــذه صفــة تناقــض لا يجــب للمؤمــن أن يحمــل هــذه الصفــة فيحكــم علــى غيــره لنفســه ولا يحكــم عليهــا. ثــم الصفــة الأخــرى: (يُرشــد غيــره ويغــوي نفســه فهــو يُطــاع ويَعصــي) البعــض ينصــح الآخريــن ويتوجّــه اليهــم بالموعظــة وتخويفهــم مــن عــذاب الله تعالــى وترهيبهــم بعقــاب الله تعالــى، يوجّــه الإرشــادات والنصائــح والمواعــظ والآخــرون يقبلــون منــه، هــذه النصائــح والمواعــظ يســتجيبون لهــا ويعملــون بهــا لكــن هــو علــى نفســه لا يتّبــع هــذه النصائــح والمواعــظ التــي يدعــو الآخريــن اليهــا. الآخــرون -هنــا المشــكلة- يطيعونــه فــي النصائــح والمواعــظ فينتفعــون بهــذه النصائــح هــو يعصــي نفســه بهــذه النصائــح والمواعــظ فيخســر أشــدّ الخســارة. لاحظــوا هــذا الحديــث نحتــاج أن نتأمّــل فيــه، أعاذكــم الله وأجاركــم مــن نــار جهنّــم. فــي نــار جهنّــم هنــاك ندامــة وحســرة ولكــن هــذه النــدامة والحســرة متفاوتــة، هنــاك ندامــة وحســرة عظيمــة وشــديدة أشــدّ مــن حســرة وندامــة الآخريــن فــي نــار جهنّــم، مــن أيــن تأتــي هــذه المرتبــة مــن الأشــدّية فــي النــدامة والحســرة فــي هــذا الحديــث الــذي ينقلــه الإمــام أميــر المؤمنيــن عليه السلام عــن رســول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ أشــدّ أهــل النــار ندامــة وحســرة...) مــا معنــى هــذا المقطــع الأوّل أي إنّ أهــل النــار كلّهــم لديهــم ندامــة وحســرة، لكــن هنــاك مــن يكــون أكثــر ندامــة وحســرة، يتنــدّم ويتحســّر كلّهــم يشــتركون فــي المعصيــة لكــن هنــا مــن يختلــف (...رجــلٌ دعــا عبــداً الــى الله) يعنــي نصحــه يقــول لــه: التــزمْ.. صُــمْ.. صــلِّ.. لا تغتــبْ.. لا تكــن نمّامــاً.. لا تكــن كذّابــاً.. اعمــلْ بكــذا.. اســتفد مــن النصائــح والمواعــظ (رجــلٌ دعــا عبــداً الــى الله تعالــى فاســتجاب لــه وقبــل منــه...) هــذا الناصــح والمنصــوح، المنصــوح قبــل واســتجاب وأطــاع الله فأدخلــه الله الجنّــة. المنصــوح اســتجاب وقبــل مــن الناصــح وترتّبــت عليــه الإطاعــة لله تعالــى فأدخلــه الجنّــة، وذاك أدخلــه النــار وجعلــه فــي أشــدّ الحســرة والنــدامة وهــو يدعــو الــى الله تعالــى، لكــن الله أدخلــه النــار ليــس فقــط أدخلــه النــار بــل جعلــه فــي أشــدّ النــدامة والحســرة. هنــاك شــيئان فــي الحديــث هــذا هــو الــذي ينصــح مــا اســتجاب فــي نفســه لنصيحتــه أوّلاً، الشــيء الثانــي الآخــرون الذيــن دعاهــم اســتجابوا، فيقــول (أدخلــه الله الجنــة) هــذا لــم يكــن ينصــح بــل منصوحــاً لكنّــه اســتجاب (...فأطــاع الله تعالــى وأدخلــه الجنّــة وأدخــل الداعــي النــار) لمــاذا أدخلــه النــار؟ شــيئان أدخــلاه النــار وجعــلاه فــي أشــدّ النــدامة والحســرة لتركــه علمــه واتّباعــه الهــوى وطــول الأمــل. التفتــوا مــا هــو الســبب؟ يُســأل الإنســان الــذي ينصــح لمــاذا هــذا الإنســان الــذي يدعــو وينصــح ويعــظ الآخريــن ويدعوهــم الــى طاعــة الله تعالــى لمــاذا هنــا هــذه الســلطنة للشــهوات للرغبــات والأمزجــة الشــخصيّة تتســلّط علــى النفــس، ينســحب العلــم الــى الــوراء وينســحب العقــل الــى الــوراء وتأتــي هنــا الأهــواء والشــهوات والأمزجــة الشــخصيّة، فتكــون هــي المهيمنــة والمتســلّطة فيتــرك هــذا الإنســان النصائــح والمواعــظ التــي ينصــح بهــا الآخريــن فهــو لــم يتبــع. الآخــرون أطاعــوه فأدخلهــم الله الجنــة، هــو ينصــح ويعــظ ولكــن هــو لــم يعمــل بنصيحتــه وموعظتــه فأدخلــه الله النــار وجعلــه فــي أشــدّ النــدامة والحســرة. هــذا نــوعٌ مــن التناقــض الكبيــر أيــن هــذا التناقــض؟ يقــول أنــت تنصــح وأنــت أولــى بهــذه النصائــح مــن غيــرك وأنــت أولــى باتّبــاع هــذه النصيحــة مــن غيــرك، فانتبهــوا أيّهــا الإخــوة والأخــوات حينمــا تنصحــون الآخريــن وتعظــون الآخريــن ابتــداءً.. ارجعــوا الــى أنفســكم، هــل تجــدون أنفســكم أنّكــم تتّبعــون هــذه النصائــح والمواعــظ أم أنّ هــذا الإنســان يريــد أن يظهــر أمــام الآخريــن أنّ لديــه قــدرة علــى الدعــوة الــى الله تعالــى والنصيحــة والموعظــة ويمتلــك هــذه القابليّــة فــي الــكلام، ولكــن فــي المقابــل هــو لا يتّبــع هــذه النصائــح والمواعــظ، يقــول هنــا أنــت أولــى بغيــرك مــن اتّبــاع هــذه النصائــح، لذلــك سيجعلــك الله فــي أشــدّ الحســرة والنــدامة. ثــمّ يقــول: (ويســتوفي ولا يوفــي) وهــذا نــوعٌ آخــر مــن التناقــض، أحيانــاً إخوانــي هنــاك بعــض الحقــوق المتبادلــة نلتفــت الــى أن هــذه الحقــوق ليســت فقــط حقوقــاً ماليّــة، هنــاك حقــوقٌ فــي المــال حقــوقٌ فــي العمــل حقــوقٌ فــي العهــود والوعــود وهــذه تشــمل الجميــع. هــذا الإنســان حينمــا يريــد حقوقــه يُطالــب بهــا بأجمعهــا لا ينقــص منهــا أو يطالــب بهــا بأجمعهــا لا يتــرك منهــا شــيئاً، لا يملّ ولا يكــلّ مــن المطالبــة بهــذه الحقــوق ويســتوفيها كاملــة تامّــة، هــذا حــقٌّ متبــادل ولكــن حقــوق الآخريــن التــي عليــه لا يوفّيهــا لا يعطيهــا كاملــة بــل ناقصــة، تــارةً بالمــال هــذا لــه حــقّ علــيّ هــذا بالمــال وذلــك لــه حــقّ بمــال آخــر أو بشــيء عينــيّ مثــلاً، وأحيانــاً حقــوق الوفــاء والاســتيفاء بالعمــل هنــاك عمــلٌ مكلّــف بــه هــذا الإنســان ولــه أجــر ومــال مقابــل هــذا العمــل، عندنــا وفــاءان طبعــاً هــذه القضيــة تشــمل التطفيــف فــي المــال والميــزان ولكــن نريــد أن نركّــز علــى هــذه القضيّــة، أنــت مطلــوب منــك عمــل معيّــن إذا أردت أن تكــون مؤمنــاً حقيقيّــاً صادقــاً تطالــب وتســتوفي حقّــك إزاء العمــل وســاعات العمــل مــن المــال، ولكــن العمــل للآخريــن لــه حــقٌّ عليــك أن توفّــي هــذا العمــل فــي تمــام ســاعاته لا تنقــص منــه دقيقــة واحــدة، وتوفّــي هــذا العمــل بشــرائطه.. توفّــي هــذا العمــل بإتقانــه، توفّــي هــذا العمــل بإتمامــه، توفّــي هــذا العمــل بمواصفاتــه، حينئــذٍ لــك الحــقّ فــي اســتيفاء المــال الــذي جعــل إزاء هــذا العمــل، إذا أنــت وفيــت فــي هــذا العمــل تــارةً فــي حرفــةٍ أو فــي صنعــةٍ أو فــي شــيءٍ عينــيّ، مثــلاً عمــلٌ مكلّــف بــه الإنســان فــي وظيفــةٍ، مكلّــفٌ بهــا الإنســان فــي مهمّــة، أنــت عليــك إذا كنــت مؤمنــاً صادقــاً أن تســتوفي حقّــك بمــا كلّفــت بــه تامّــاً، ولكــن أنــت أيضــاً عليــك أن تفــي بهــذا العمــل حقّــه، كيــف؟ ســاعات العمــل تفيهــا بتمامهــا، أنــت تطالــب بالدينــار الواحــد لا تنقــص مــن المــال دينــاراً واحــداً ولا تقبــل أن ينقــص دنانيــر منــه، أيضــاً فــي نفــس الوقــت عليــك أن تفــي هــذا العمــل حقّــه بتمــام ســاعاته وعليــك أن تفــي بالعمــل فــي مواصفاتــه فــي إتقانــه فــي إتمامــه فــي إكمالــه بجميــع المواصفــات المطلوبــة، إذا يكــون لــك الحــقّ البعــض فــي مقــام الاســتيفاء يســتوفي الــكلّ وفــي مقــام الوفــاء لا يفــي أحــد هــذه اثنــان، ثالثــاً فــي مقــام (العهــود والوعــود) الإنســان الــذي يعــد الآخريــن بالخدمــة ويطلــب مــن الآخريــن الحــقّ مقابــل الخدمــة يُريــد الحــقّ ماليّــاً امتيــازات أو غيــر ذلــك يريدهــا كاملــةً، ولكــن حينمــا يقــدّم الخدمــة لا يقدّمهــا بتمامهــا فيســتوفي مــا بــإزاء هــذا الوعــد والعهــد الــذي قطعــه علــى نفســه، ولكنّــه فــي مقــام الوفــاء بمــا يقتضــي هــذا الوعــد والعهــد فــي جميــع مجــالات الحيــاة لا يفــي بهــذا الوعــد والعهــد حقّــه. هــذا يشــمل أيضــاً هــذا المقطــع مــن الوصايــا فهــو أيضــاً (يســتوفي ولا يوفــي، ويخشــى الخلــق بغيــر ربّــه ولا يخشــى ربّــه فــي خلقــه)، كثيــرٌ مــن النــاس يخافــون مــن الآخريــن فــي أمــور معيّنــة ويرتكبونهــا ولكــن لا يخشــون الله، قــد يظلمــون أو يتجــاوزون علــى الآخريــن لأنّهــم يخشــون مــن الآخريــن ولكنّهــم لا يخافــون الله فــي أن يرتكبــوا مثــل هــذه المظالــم والتجــاوزات ولا يخشــون الله تعالــى فــي خلقــه، فهــم مــن الخلــق خائفــون ولكنّهــم ليســوا مــن الله بخائفيــن، الإمام عليه السلام يقــول: لا تكــن مــن هــؤلاء فــإنّ هــؤلاء هــم شــرّ النــاس، والشــرّ مراتــب أشــدّها الــذي يخشــى الخلــق فــي غيــر ربّــه ولا يخشــى ربّــه فــي خلقــه، كمــا ورد فــي الحديــث (شــرّ النــاس مــن يخشــى النــاس فــي غيــر ربّــه...) ولا يخشــى النــاس فــي الأمــور التــي لا تخــصّ إلّا الله تعالــى (...ولا يخشــى ربّــه فــي النــاس). نعطــي هــذا التقييــم الأخيــر، التفتــوا الــى هــذا الكنــز العظيــم، ابــن عبّــاس يقــول لولــده فــي هــذه الوصايــا، مجمــوع الوصايــا التــي ذكرنــا أربعــة منهــا أعتقــد أنّهــا كانــت بتمامهــا ثمــان وعشــرون وصيّــة، يقــول عنهــا ابــن عبّــاس لولــده: (ليكــن هــذا كنــزك الــذي تذخــره، وكــن بــه أشــدّ ارتباطــاً منــك مــن الذهــب الأحمــر...) يعنــي كــن أشــدّ فرحــاً وســروراً واغتباطــاً بهــذا الكنــز مــن الوصايــا ممّــا لــو ملكــت كميّــةً كبيــرةً مــن كنــوز الذهــب، (..إن رعيتــه اجتمــع لــك بــه خيــر الدنيــا والآخــرة). نســأل الله تعالــى أن يوفّقنــا ويجعلنــا ممّــن يكنــزون هــذه الكنــوز ولا يكنــزون كنــوز الذهــب والفضّــة والمــال فإنّهــا فانيــة، ونســأل الله تعالــى أن يوفّقنــا لمراضيــه ونكــون مــن المنتفعيــن بهــذه المواعــظ العظيمــة إنّــه ســميع مجيــب والحمــد لله ربّ العالميــن وصلّــى الله علــى محمــد وآلــه الطيّبيــن الطاهريــن.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي